



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان -
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

الأندلس في فنون النثر العربي الحديث والمعاصر
-قراءة في نماذج مختارة-

إشراف:

الدكتور أحمد بشيري

إعداد الطالبان:

❖ لقاط محمد حسام الدين

❖ سعيدوني إسماعيل

لجنة المناقشة:

- | | |
|--------|-------------------|
| رئيسا | - د. إبراهيم مناد |
| مشرفا | - د. أحمد بشيري |
| ممتحنا | - د. وهيبة بن حدو |

السنة الجامعية: 1445/1444 هـ - 2023/2022 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الإهداء

أهدي ثمرة جهدي ، وهذا البحث ، إلى أمي و أبي، فقد كنتما على الدوام ملهمي،
فعلى خطاكما أسير، وبعلمكما أقتدي، أمي وأبي، أشكركما الشكر الجزيل على ما قدمتماه لي
طوال فترة دراستي، وإنجازي لهذا البحث.

كما لا يفوتني أن أخص إهدائي بذكر جميع الأقارب الذين وقفوا إلى جانبي، كما وقف أهلي،
أهدى هذا البحث لهم، فأمنياتهم اللطيفة لي بالنجاح ودعمهم وتشجيعهم، مكنتني من اجتياز
مرحلة من مراحل حياتي، فلكم جزيل الشكر، ووافر الاحترام.

كما أهدي عملي المتواضع إلى كل أصدقائي ، و إلى كل الزملاء و الزميلات و إلى كل
طلبة الثانية ماستر .

الطالب لقاط محمد حسام الدين

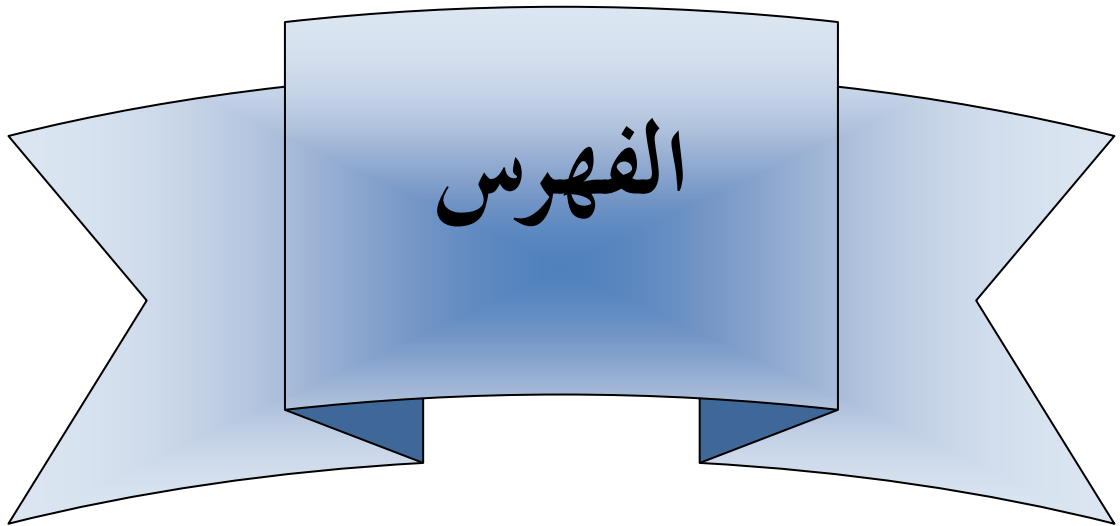
الإهداء

إلى من لا يضاهيهما أحد في الكون، إلى من أمرنا الله ببرهما، إلى من بذلا الكثير، وقدموا ما لا يمكن أن يرد، إليكما تلك الكلمات أُمي وأبي الغاليان، أهدي لكما هذا البحث؛ فقد كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية.

و كذلك إلى أولئك الذين يفرحهم نجاحنا، ويحزنهم فشلنا أهدي هذا البحث إلى الأقارب قلبًا ودِّمَا ووفاء.

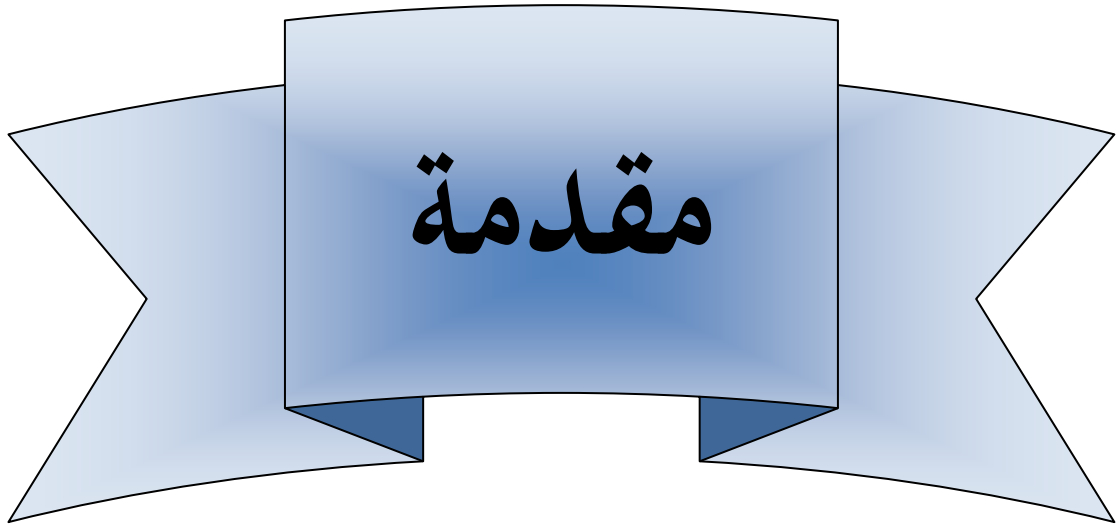
كما أهدي عملي المتواضع إلى كل أصدقائي، و إلى كل الزملاء و الزميلات .

الطالب سعيدوني إسماعيل



الصفحة	المحتوى
	الإهداءات
أ	المقدمة
4	الفصل الأول: الأندلس وفنون النثر العربي
5	المبحث الأول: الأندلس - تاريخ وحضارة -
11	1/نبذة عن تاريخ الأندلس
13	المبحث الثاني: أشكال النثر العربي الحديث والمعاصر
13	1/ فنون النثر العربي الحديث
15	2/ فنون النثر العربي المعاصر
20	الفصل الثاني: فنون النثر العربي الحديث والمعاصر
21	المبحث الأول: الرواية
21	1/ رواية - هاتف من الأندلس - لعللي الجارم
27	2/ رواية - البيت الأندلسي - لواسيني الأعرج
32	3/ رواية - ثلاثية غرناطة - لرضوى عاشور
35	المبحث الثاني: المسرح
35	1/ مسرحية - الناصر - لعزیز أباطة

40	2/ مسرحية -غروب الأندلس- لعزیز أباطة
44	3/ مسرحية -سيزيف الأندلسي- لنذیر العظمة
48	المبحث الثالث: أدب الرحلة
48	1/ أدب الرحلة -الأندلس ورماد التاريخ- لمحمد موسم المفرجي
44	2/ أدب الرحلة -رحلة الأندلس- للبيب البتوني
48	خاتمة
48	قائمة المراجع
52	ملخص المذكرة
58	خاتمة
60	قائمة المراجع
66	ملخص المذكرة



مقدمة:

قد شهد الأدب العربي عدّة تغيرات وركب عدّة موجات زمنية وصولا إلى شاطئ الفنون الأدبية الحديثة والمعاصرة . تشهد هذه الأخيرة تطورا مستمرا يعكس التحولات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية في العصر الحديث . يعتبر هذا المجال من أبرز التحليلات الإبداعية التي تمتد عبر القرون الأخيرة ، حيث تتجسد في مختلف الأشكال الأدبية مثل الرواية والشعر والمسرح والقصة القصيرة. تهدف هذه المذكرة إلى استكشاف و تحليل الفنون الأدبية الحديثة والمعاصرة ، و تختص في الفنون النثرية منها . كما تعتمد إلى تسليط الضوء على المظاهر البارزة والتحديات التي تواجهها. سنتعرض لبعض الأعمال الأدبية الرائدة و الكتاب الذين صاغوا أعمالا مميزة في هذا القطاع مع التركيز على الموضوعات الرئيسية والتقنيات الأدبية المستخدمة حديثا عن الموضوعات ستتحذ هذه المذكرة واحدة من أعظم الحضارات في العالم كموضوع لها، ألا وهي “حضارة الأندلس” والتي لطالما كانت موضع إلهام لعدد المبدعين من الأدباء وغيرهم فتعد واحدة من أبرز الحضارات التي تركت أثرا عميقا في الفنون النثرية العربية الحديثة و المعاصرة . ولقد شهدت “الأندلس” في العصور الوسطى فترة ذهبية من التطور الثقافي والأدبي والفني ، حيث تميزت بالتعايش والتناغم بين الثقافات المختلفة كالإسلامية والمسيحية واليهودية . إذن فنهدف إلى استكشاف مدى تجلي الأندلس في شتى الفنون النثرية الحديثة و المعاصرة . سنتناول في دراستنا هذه مجموعة من الأعمال الأدبية النثرية التي تعكس هذا التأثير وتحمل في طياتها “الأندلس” وتاريخها العريق .

كما نعلم أن الفنون الأدبية النثرية الحديثة والمعاصرة بحر لا ينتهي من الإبداعات الفنية والأشكال الأدبية ومن المحال دراستها كاملة في بحث أو مذكرة أو دراسة واحدة . فانتقينا ما تيسر من هذه الفنون وجاءت مختاراتنا كالاتي : الرواية ، المسرح وأخيرا أدب الرحلة . فكان من الممتع والمشوق الغوص في أجواء هذه الأدبيات وما زاده إمتاعا ورونقا كان تواجد “الأندلس” فيها مما أعطى مزيجا أدبيا تاريخيا محبوبا بإتقان . ولبيان براعة هذه الحضارة اخترنا من الأعمال الروائية : هاتف من

الأندلس لعلي الجارم ، البيت الأندلسي لواسيني الأعرج وكذا ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور. أما في الأعمال المسرحية فكان لنا موعد مع الناصر لعزير أباظة ، غروب الأندلس لعزير أباظة إضافة إلى سيزيف الأندلسي لنذير العظمة . وختامها مسك مع أدب الرحلة و تحديدا : الأندلس ورماد التاريخ لمحمد موسم المفرجي و رحلة الأندلس لمحمد لبيب البتوني . وهكذا تحصلنا على نتيجة نهائية لدراستنا وقد راعينا في تقسيمنا للفصول مبدأ التدرج الذي تقوم عليه منهجية البحث الأكاديمي . فجاء في الفصل الأول والذي كان تحت عنوان الأندلس وفنون النثر العربي، مبحثين على التسلسل ، أولا : الأندلس -تاريخ وحضارة - والذي تضمن ذكرا لتاريخ الأندلس بما في ذلك الأندلس قبل وبعد الفتح الإسلامي وكذلك سقوطها ، يلي ذلك المبحث الثاني تحت عنوان :أشكال النثر العربي الحديث المعاصر.

وبهذا ينتهي فصل . ويظهر فصل آخر وهو فنون النثر العربي الحديث و المعاصر . والذي اتخذ صورة الأندلس في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة كمبحث أول له. يليه المبحث الثاني والذي خصصناه لصورة الأندلس في المسرح العربي الحديث والمعاصر لنتقل إلى المبحث الأخير ألا وهو الأندلس في أدب الرحلة.

وكان المنهج المتبع في هذه الدراسة؛ المنهج التاريخي التحليلي، ذلك لأن طبيعة البحث تتطلب الإستئناس به والتعويل عليه في سير البحث. هذا وقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع التي تنير لنا درب هذا البحث، لعلّ أظهرها جميعا :

-في الرواية:"هاتف من الأندلس"لعلي الجارم، "البيت الأندلسي" لواسيني الأعرج، "ثلاثية غرناطة" لرضوى عاشور.

-في المسرح:"الناصر" وكذلك مسرحية "غروب الأندلس" لعزير أباظة، "سيزيف الأندلسي" لنذير العظمة.

-في أدب الرحلة:" الأندلس ورماد التاريخ" لمحمد موسم المفرجي،"رحلة الأندلس" محمد لبيب البتوني.

- لقاط محمد حسام الدين

- سعيدونياسماعيل

- تلمسان في: -2023/09/10م.

-1445/02/25هـ.

الفصل الأول:

الأندلس وفنون النشر العربي

المبحث الأول: الأندلس؛ تاريخ وحضارة

المبحث الثاني: أشكال النشر العربي الحديث و المعاصر

المبحث الأول: الأندلس -تاريخ وحضارة-

1-نبذة عن تاريخ الأندلس:

جزيرة إيبيريا - وتشمل اليوم إسبانيا والبرتغال - إقليم واسع تصل مساحته إلى 600 كيلو متر مربع ، واسبانيا وحدها خمسة أسداس شبه الجزيرة ، وتعتبر ثالث بلاد في أوروبا في المساحة بعد روسيا وفرنسا ، فإن مساحتها 516 ألف كيلومتر مربع¹.

تقع شبه جزيرة أيبيرية (اسبانيا والبرتغال)، على مثلث من الأرض يضيق شرقا في الجنوب الغربي من القارة الأوروبية مقابل السواحل الشمالية للمغرب الذي يفصل بينهما مضيق جبل طارق، يحدها من الشرق البحر المتوسط، ومن الغرب المحيط الأطلسي، ويفصلها عن فرنسا (بلاد الفرنجة القديمة) شمالا جبال البرتات التي تتخللها بعض المضائق، مثل ممر قطالونيا وممر هندايا، وقد عزلت هذه الجبال أسبانيا عن بقية أوروبا وهي إقليم واسع تشمل هضبة متوسطة تتخللها سلاسل جبلية، وبين كل سلسلة من الجبال والتي تليها يوجد واد يجرى فيه نهر من الشرق إلى الغرب، ويصب معظمها في المحيط الأطلسي مثل أنهار المنيو، والدويرو، وتاجة، ثم الوادي انة أو أنه، ثم الوادي الكبير التي تقع عليه قرطبة وأشبيلية، وهذه الطبيعة الجغرافية جعلت شبه جزيرة أيبيريا مقسمة إلى مناطق عرضية يلي بعضها البعض .

وتسمى أحيانا جزيرة الأندلس، وسميت بجزيرة لأن المياه تحيطها في الغالب مثلما سميت جزيرة العرب، لأن العرب عندما فتحوا الأندلس فتحوها كلها إلى جبال ألبرت وإلى خليج بسكاي الذي يسميه العرب حائط إفرنجة وظل لفظ الاندلس يطلق على ما بيد العرب من شبه الجزيرة العرب حتى اقتصر في النهاية على مملكة غرناطة في الركن الجنوبي من شبه الجزيرة وهو يمثل ثمن مساحتها. اشتق العرب كلمة أندلس من كلمة واندلوس وهي اسم قبائل الواندال الجرمانية. التي اجتاحت أوروبا في القرن الخامس الميلادي، واستقرت في السهل الجنوبي الأسباني وأعطته اسماً لها، ثم أطلق هذا اللفظ في بادئ

1/د.خليل ابراهيم علي الزكروط، فتح العرب المسلمين لبلاد الاندلس(91-96هـ/710-715م) ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد (4) العدد(14) تشرين الأول 2012م-ذو الحجة 1433هـ،معهد اعداد المعلمين . الفلوجة، ص1.

الأمر على شبه جزيرة أيبيريا كلها على إعتبار أنها كانت كلها بيد المسلمين، وأخذ يقلّ مدلوله الجغرافي شيئا فشيئا تبعا للوضع السياسي للدولة الإسلامية حتى صار آخر الأمر قاصرا على مملكة غرناطة في الركن الجنوبي الشرقي لجزيرة ايبيريا، ولا يزال لفظ أندلوثيا يطلق إلى اليوم على ثمانى محافظات في الثلث الجنوبي لشبه الجزيرة جنوبي نهر الوادي الكبير وهي: المرية، غرناطة، جيان، قرطبة، مالقة، قانس، ولية، اشبيلية¹.

• إسبانيا قبل الفتح الإسلامي:

فرضت الإمبراطورية الرومانية سلطاتها على إيطاليا وفرنسا وإسبانيا وعندما سقطت روما في أيدي الجرمان أصبحت إسبانيا من نصيب القوط الغربيين في أوائل القرن الخامس الميلادي بعد طردهم لقبائل الوندال وهي إحدى قبائل البربر الجرمانية. ويقال إن بين القوط والوندال تشابها عظيما في العادات والتقاليد، مما يؤكد الرأي القائل بانتمائها إلى شعب واحد. استبد القوط بالحكم، لاسيما قبل الفتح الإسلامي، ويسوء سياستهم ساءت حالة إسبانيا واضطربت حياة سكانها، فانتشرت الفوضى وكان يتم استغلال الشعب لحساب الطبقة الحاكمة والمترفة وأصحاب المصالح. إلى جانب ذلك حدثت صراعات بين الطبقات والحاكمين، وفيما بين الحاكمين أنفسهم. وأصبحت الأسرة المالكة بيدها كل شيء دون سواد الشعب الذي يلقى الإهمال والظلم، فتفرض عليه الضرائب والأعباء. وقد انقسم الشعب إلى طبقات: طبقة النبلاء، ومنها الطبقة الحاكمة، وطبقة رجال الكنيسة، التي تشارك النبلاء في حكم البلاد والاستمتاع بخيراتهما، وطبقة التجار والزراع والملاك الصغار، الذين يتحملون الضرائب المختلفة، وطبقة عبيد الأرض، الذين يتبعون مالكيها ويتقلون مع ملكيتها من سيد إلى آخر، وطبقة العبيد، التي تكونت من أسرى الحرب ويتم التصرف فيهم ببيعاً وشراءً. بجانب هذه الطبقات وجد اليهود الذين لاقوا الاضطهاد من القوط وأجبروهم على التنصر أو النفي أو المصادرة فاعتنق النصرانية كثير منهم كرها. ولما اشتد اضطهاد القوط راسلوا يهود المغرب ودبروا معهم انقلابا

1/ ضياء سعدون كاظم، الحياة السياسية في الأندلس، (95-138هـ/714-755م)، بابل، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 6/ العدد 3، 2016، ص 4.

ضد القوط ، ولكن أمرهم انكشف ، فزاد القوط في اضطهادهم . وهكذا عاش اليهود في ظلم واضطهاد ، تمنا الخلاص من بطش القوط وناصروا العرب حينما قدموا إلى إسبانيا واعتبروهم منقذين.

قبل الفتح الإسلامي لإسبانيا بسنة أو تزيد قام أحد رجال الجيش وأسمه لذريق بالاستيلاء على السلطة، وعزل الملك غيطشة وغداة الفتح الإسلامي كان لذريق هو حاكم البلاد . لكن أتباع الملك السابق ومؤيديه وأفراد أسرته لم يرضوا عن هذا الحكم الجديد وكانوا يتحينون الفرصة لاستعادة ملكهم ووجودها في الفتح الإسلامي، ووهوا أن المسلمين طلاب غنائم ، فسوف لا يستقرون في إسبانيا لكنهم لم يجدوا لهذا الوهم إشارة ، فالمسلمون حملة عقيدة يعملون على نشرها وإعلائها.

كانت إسبانيا قبل الفتح الإسلامي تشكو الاضطراب والفساد الإجتماعي، والتأخر الإقتصادي وعدم الاستقرار ، نتيجة السياسة ونظام المجتمع السائد. لكن هذا لايعني أن هذه السلطة لم تكن قادرة على الدفاع ، كما لايعني انعدام قدرتها السياسية والعسكرية ، بل كان بإمكانها أن تصد جيشا مهاجما وأن تحاربه وتقف في وجهه . وأقام القوط في إسبانيا دولة اعتبرت أقوى الممالك الجرمانية حتى أوائل القرن السادس ميلادي ، وبقيت بعد ذلك تتمتع بقود عسكرية مدربة وقوية في مواجهة الأحداث¹.

• إسبانيا بعد الفتح الإسلامي:

ما إن تمّ الفتح العربي الإسلامي لإسبانيا حتى بدأ الولاة في الأندلس على وجه التحديد في بثّ الاستقرار وتنظيم البلاد وإصلاحها وبدأت أعداد كبيرة من المسلمين تهاجر إلى بلاد الأندلس والعمل بجمّة ونشاط من أجل إعلاء عقيدة الإسلام في هذه البلاد الجديدة . وقد اتّبع الفاتحون السياسة الحكيمة المتّسمة بالرفق والاعتدال والوفاء بالعهود والالتزام بها في كلّ الظروف . وقد اهتم الولاة بحسن السياسة للرعية بكلّ جماعاتها وأن يكون هناك تنظيم إداري خاص بالمسلمين

وأخر لغير المسلمين . وكلما تقدم الزمن كان الناس يدخلون في الإسلام أكثر . وبذلك يصبح غالبية

1/ عبد الفتاح عوض، إشراقات أندلسية، صفحات من تاريخ الحضارة الأندلسية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية -المهرم- الطبعة الأولى، 2007م، ص3.

سكان الأندلس يحتكمون إلى الشريعة الإسلامية ، وأصبح غير المسلمين أقلية يحتكمون إلى قضائهم لقد ترك المسلمون للنصارى وغيرهم حق اختيار قضائهم ورؤسائهم . وليس هذا ما يتعلق بالقضاء فقط ، بل كذلك فيما يتعلق بالجباية والأمن وتنظيم الحرف . أما التنظيم الإداري والمالي فقد تمتعت الأندلس باستقرار ، ضعف أحيانا في عهد الولاة . وفي التنظيم الإداري استفادوا من التقسيم الإداري الذي كان موجودا قبلهم . والاتجاه في التنظيم الإداري الإسلامي -ومنه الأندلس- يميل نحو الأقسام الإدارية الصغيرة تيسيرا لضبط الأمن وربط المال . فاعتمدوا على الكور (جمع كرة) يتبع كل كورة عدّة مدن ، يتبع المدينة عدّة أقاليم (قرى كبيرة) ثم أجزاء (مزارع أو أرياف) . كما كانت في الأندلس مراسي (موانئ) .

قامت بعض الأعمال العمرانية ، منها إنشاء المساجد في المناطق المختلفة وهو أمر كان أول شيء ينجزه المسلمون حين يقيمون في مكان ما- وكذلك المدارس في المساجد أو الربط أو غيرها من أماكن التعليم. وعرفت المساجد- في العالم الإسلامي دوما- بأنها معاهد للتدريس . والمسجد كذلك مركز المدينة المسلمة ، وقلبها النابض المتجدد . وتعددت أنواع العمارة ، فمنها العمارة الدينية مثل المسجد الجامع في قرطبة وجامع عمر بن عديس بإشبيلية وجامع مدينة الزهراء ومسجد الباب المردوم بطليطلة وجامع قسبة الموحدين بإشبيلية ، والعمارة الحربية مثل قسبة ماردة وأسوار إشبيلية ، والعمارة المدنية الممثلة في الدور والقصور كقصر الجعفرية بسرقسطة وقصور الحمراء بغرناطة . والحمامات مثل حمام الجوز بغرناطة والفنادق مثل فندق الفحم بغرناطة وقناطر المياه مثل قناطر مياه قرمونة بإشبيلية ، ودور الصناعة مثل دار صناعة السفن بإشبيلية، ولا يجب أن ننسى رواد الفكر والتنوير في شتى العلوم والفنون حيث ازدهر الفكر الفلسفي مثل "ابن طفيل" و "ابن رشد" و "ابن عربي" وغيرهم في الطب والفلك والشعر¹.

1/ نفس المرجع السابق، ص5.

• نتائج فتح الأندلس:

لكل حدث تاريخي اسباب ونتائج ومن نتائج فتح الاندلس¹. هي:

1. وصول الدين الإسلامي هناك وانتشاره بين السكان

2. الناحية السياسية: سقطت مملكة القوط وتحولت اسبانيا الى ولاية للدولة العربية الاسلامية الكبرى يحكمها ولاة يعينهم والى افريقيا أو والى مصر بموافقة الخليفة الأموي في دمشق قبل سقوط الخلافة الأموية سنة 132هـ.

3. الناحية الاجتماعية: أدى الفتح العربي الاسلامي للأندلس إلى تغير شامل في المجتمع الاسباني فلم يعد ينقسم المجتمع إلى طبقة ارسنقراطية (الطبقة العليا) متمثلة في القوط ورجال الكنيسة (وطبقة متوسطة) تعمل لحساب الطبقة الارسنقراطية وتتقاضى الأجر القليل، و(طبقة دنيا) من الاقنان والأرقاء ويهود ناقمين على الحكومة لاضطهادهم ، وبعد الفتح ذابت الفوارق بين المجتمع الجديد بمرور الزمن وظهرت مكونات اجتماعية منها العرب الذين ساهموا في الفتح أو هاجروا إلى اسبانيا واستقروا فيها بعد الفتح ، والمغاربة (البربر) ثم أهل المغرب الذين ساهموا في الفتوحات ، وكذلك الإسبان سكان البلاد الأصليين الذين بدأوا بتعلم اللّغة العربية وسموا بالمستعربين وبقوا على دينهم لأنّه لا اكراه في الدين بسبب دفع الجزية ، و(طبقة المولدين) التي ظهرت بزواج العرب بالاسبانيات

4. الناحية الاقتصادية: تحسنت الاوضاع الاقتصادية في الأندلس ، فأعيد توزيع الاراضي الزراعية بين العرب والبربر والاسبان ، ولم يعد الاسباني يزرع لصالح الارسنقراطية التي لم تكن له سوى النزر اليسير في حين ترك العرب الارض في يد الاسبان ليزرعوها ويؤدون خراجها الذي حدد بنسبة المحصول وجودة الارض وبعده وقربه عن مصادر المياه.

1/د.خليل ابراهيم علي الزكروط، فتح العرب المسلمين لبلاد الأندلس(91-96هـ/710-715م) ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد (4) العدد(14) تشرين الأول 2012م-ذو الحجة 1433هـ،معهد اعداد المعلمين . الفلوجة، ص23

• سقوط الأندلس

اليوم وبعد مضي أكثر من خمسمائة عام على سقوط غرناطة 1492م ، وطرد المسلمين من شبه الجزيرة الايبيرية 1609م ، مازلنا لم نلتفت إلى معطيات هذا الدرس ولم نقف عنده ، والدرس كـلّه- منذ الفتح إلى السقوط- لم يدرس وفق سنن الله الكونية والاجتماعية في قيام الأمم وسقوطها ، بل حوله العرب-خاصة- والمسلمون-عامة- إلى صفحة من المجد والازدهار يتغنون بها بأمجادها في كتب التاريخ المدرسي التي يغلب عليها الابتسار والتلفيق¹.

وكان سنن الله كانت بعيدة عنهم فلم يكن سقوطهم عقابا من الله بل كان سقوطهم عقابا من الله بل كان سقوطهم مجرد توحيد أعدائهم وتمزق صفوفهم وتفرق كلمتهم .
-لكن لماذا تفرقوا وتمزقوا ؟².

كانت الأندلس بين زمان الفتح وما بعده لحظات نهضة ولحظات ركود شأنها شأن أي حضارة ، وقبل أن تلفظ أنفاسها كان تفرق القوم وندرة الرجل الرشيد فيهم ، فصار أهل الأندلس يتذكرون موسى بن نصير و طارق ، ومن بعدها من ملوك الأندلس الذين حافظوا على وحدة البلاد والعباد والشاهد، أنه منذ أواسط القرن الخامس حصل للأندلسيين ضعف شديد وذلة ، وصاروا يهادنون ملوك إسبانيا الشمالية ويدفعون لهم الجزية . حتى إن المعتمد بن عباد -وهو أعظم ملوك الأندلس- كان يدفع جزئته سنوية إلى الأذفونش ونتج عن هذا الضعف والتفكك سقوط المدن تباعا في أيدي الصليبيين³.

يمكن القول هنالك عدّة أسباب عامة وأخرى خاصة تكاثفت معا فتمخض عنها السقوط .

فعندما نرصد التجربة الإسلامية في الأندلس بهذه الرؤية الحضارية الشاملة المستوعبة للعوامل العامة

- 1/ د. عبد الخليم عويس . تجربة الأندلس أسباب السقوط : ص 116
 2/ مرزم المير، الأندلس بين ضفتين ،، كتوبيا، 2019: ص 110
 3/ محمد بن موسى الشريف، استجابات إسلامية لصرخات أندلسية، نقلا عن {نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد التلمساني}:
 ص 135-136

والخاصة نقع على أس باب كثيرة تفسر لنا أسباب سقوط غرناطة بخاصة والأندلس بعامة.¹

جمعت هذه الأسباب بشكل مختصر في :

_ضعف الإيمان .

_تعدد الإمارات والولاءات المتصارعة .

_التفكك السياسي .

_إهمال الجانب العسكري .

_تحالف جيوش الأعداء .

_بطء نجدة المسلمين لإخوانهم وخيانتهم .

2- حضارة الأندلس:

الأندلس إقليم في جنوب إسبانيا، وقد أطلق اسمه على البلاد كلها مجازاً، وهذه البلاد إسبانيا في تاريخ الحضارة أربعة أعصر: الأول عصر الفينيقيين الذين اكتشفوها، والثاني عصر الرومانيين، والثالث عصر القوطيين ... والرابع العصر الإسلامي. وكانت إسبانيا قبل أن يكتشفها الفينيقيون ما بين القرن الرابع عشر والخامس عشر قبل الميلاد، معمورة بقبائل يسمونهم «الأيبيريين» وقد وقع الخلاف في أصلهم، قالوا: ومن هذا الاسم اشتق اسم «هباريا» الذي كان الاسم الأول لتلك البلاد، ثم صار إسبانيا بعد ذلك. فلم تكن حضارة العرب في الأندلس ابتداءً، وإنما كانت تميمًا، ولولا ذلك لتبين النقص الطبيعي في أدب تلك البلاد، وبلغ الكبر قبل أن يشب شبابه الذي بمر التاريخ؛ لأن الأدب لا يتبع الحضارة لنفسها، ولكن لفلسفتها وحواشيها الرقيقة، فليس الشأن في بناء يُقام وبلد يعمر ونهر ييثق وأرض تفلح، ولكن الشأن في فلسفة ذلك جميعه، من جمال الشكل وإحكام الهندسة وجلاء

الطبيعة وحسن التنسيق، وأنت مع استفحال الحضارة الإسلامية واستبحار عمرانها وسموق مبانيها ودقة فنونها، خصوصاً في الأندلس.

1/عبد الحليم عويس، تجربة الأندلس أسباب السقوط، ص: 120

كان للبحثري في وصف قصور المتوكل كالجعفري وغيره، وللشريف الرضي في وصف ما كان في الحرية من منازل النعمان، والصابي في وصف قصر روح بالبصرة، وشعراء الداريات، وهم الذين نظموا في وصف دار الصاحب بن عباد كأبي سعيد الرستمي والخوارزمي وغيرهما، وقد ذكرهم صاحب اليتيمة وأورد قصائدهم، وابن حمديس في مباني المعتمد على الله وما شاده المنصور بن أعلى الناس وهو أشهر الشعراء في ذلك، وأبي الصلت أمية الأندلسي في مباني علي بن تميم بن المعز العبيدي بمصر، وأبي محمد المصري في وصف قصر المأمون بن ذي النون بطليطلة، وقطع متفرقة لغير هؤلاء، وهم مع ذلك لا يذكرون مادة البناء ولا يصورون هندسته؛ لأن الشعر ليس مادة جامدة يأتلف مع الجوامد، وإنما هو يتبع زخرف الحضارة وفلسفتها. وقد وجد العرب في الأندلس حضارة ممهدة وسبيلا مطروقة إلى الفنون الدقيقة والجمال الطبيعي، وجاءهم بعد ذلك من بني أمية أمراء الحضارة الشرقية ومنافسو العباسيين فيها. فجلوا شباباً كاد يوفى على الهرم، وكان رأسهم في ذلك عبد الرحمن الداخل الذي بدأ في بناء جامع قرطبة الأعظم والقصر الكبير الذي كان في الأبنية كأنه قصيدة في الشعر، إذ كان من قصوره التي يحتويها: الكامل، والمجدد، والحائر، والروضة، والزاهر، والمعشوق، والمبارك، والرستق، وقصر السرور، والتاج، والبديع، وغيرها، وهي المعاهد التي كانت مذكورة في ألسن الشعراء وفرسان الأدب، وكان عبد الرحمن بن معاوية صاحب قصر الرصافة ينقل لجنانة غرائب الغروس وأكارم الشجر من كل ناحية، وأرسل إلى الشام رسوليته: يزيد وسفر، في جلب النوى المختارة والحبوب الغريبة¹.

1/مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، هنداي، 1911، ص880.

المبحث الثالث: أشكال النثر العربي الحديث و المعاصر

1- فنون النثر العربي الحديث:

النثر فن من الفنون الأدبية القديمة، فلا يجحد أحد تواجده في العصور الغابرة من العصر الجاهلي في شكل الأمثال والحكم والخطب والوصايا. وبدا فيما بعد العصرين الإسلامي والأموي بالإضافة إلى ذلك الرسائل. ثم خطا خطوة حثيثة حتى شهد العصر العباسي الذي يعد العصر الذهبي للغة العربية وآدابها، وذلك بما نالته اللغة العربية والفنون الأدبية من ازدهار باهر وتقدم زاهر. وظهر النثر العربي في هذا العصر مع الخطب والرسائل في زيّ جديد، وهو ما نسميه بالمقامات والأمثال والحكايات. ولكن النثر العربي لم يتطور كما كان حقه من حيث الأساليب والمعاني والتراكيب والمدلولات والمقومات والمكونات. فصار اهتمام الأدباء والكتاب محصورا في الصناعة اللفظية، فأكثروا فيها المحسنات البديعية¹. ونتج عن ذلك العديد من فنون النثر العربي الحديث، مثل :

1-1 فن القصة الحديثة:

كانت القصص موجودة في الأدب الجاهلي وتروى شفويا، ثم جاء القرآن ووجد العرب لونا من القصة لم يألفوه من قبل، ومن أبرز ما تستمد منه القصة في الأدب القديم سيرة ابن هشام وسيرة عنتره وسيرة ابن هلال العسكري والمقامات وكتاب ألف ليلة وليلة. لم تنشأ القصة العربية من أصل عربي في صورتها الجديدة، بل وإنما هي نتاج اختلاط العرب بالغرب وتأثرهم بالآداب الغربية.

فبهذا الصدد يعد غزوة نابليون بونابارت على مصر سنة 1798م نقطة تحول، حيث توجهت التعثات التعليمية التي رافق بها كثير من أدباء العرب إلى أوروبا وعكفوا على دراسة الآداب الغربية، وأخذوا ينقلون علومهم وآدابهم وقصصهم إلى اللغة العربية لإخوانهم العرب، ونشروها في المجلات العربية ك:الجنان و الضياء و المقتطف و الهلال².

ومن هؤلاء الأدباء والكتاب رفاة الطهطاوي رائد النهضة الأدبية الحديثة، وحافظ إبراهيم الذي ترجم "البؤساء" وألف "ليالي سطيح"، ومصطفى لطفي المنفلوطي صاحب العبرات والنظرات، ومن

هؤلاء الأدباء والكتاب رفاة الطهطاوي رائد النهضة الأدبية الحديثة، وحافظ إبراهيم الذي

1/حفظ عباسي سنابلي، تطور النثر العربي الحديث، (حفظ القرآن)، رشحات الأقلام، 2017/10.

2/نفس المصدر السابق.

ترجم "البؤساء" وألف "ليالي سطيح"، ومصطفى لطفي المنفلوطي صاحب العبرات والنظرات، كما ترجم يعقوب صروف "قلب الأسد"، ونجيب حداد "الفرسان الثلاثة"، وأحمد حسن "الزيات" "آلام فرتز"، ومحمد السباعي "مدينتين"

1-2 فن الرواية الحديثة:

تُعد الرواية من أبرز الفنون النثرية الحديثة، وهي فن نثري سردي، ينتمي إلى فن القصة، ولكنها تتطلب عُمقًا زمنيًا ومكانيًا، فالرواية تقوم على مجموعة من الأحداث الرئيسة والفرعية، وتحوي على عدد كبير من الشخصيات الرئيسة والثانوية، وهي تُصور عالم القصة بطريقة أكثر شمولًا وتفصيلاً من الفنون النثرية الأخرى¹.

ثم تطورت وظهرت بشكل فني حسب الروايات العالمية، ونضجت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وكانت لحملة نابليون على مصر سنة 1798م أتركب في تطوير الثقافة المصرية، فقد تيسر للمصريين بعد حملة نابليون الاتصال بعلماء الغرب ورجال الأدب والفكر والقانون وبذلك اتخذ الأدب والفن في مصر لونا جديدا يميزه عن العصور السابقة².

1-3 فن المسرح النثري الحديث:

المسرحية لم تكن معروفة لدى أدباء العرب القدامى قبل غزو نابليون على مصر. كما له فضل عظيم في إثراء الثقافة العربية وتمييزها، ومهد للمصريين سبل تعرفهم بالفنون والآداب الغربية. ثم تسلت على يد هؤلاء الأدباء العرب الآداب الغربية في العربية وظهرت الفنون والآداب المختلفة إلى حيز الوجود في اللغة العربية ومن هذه الفنون الجديدة فن المسرحية أيضا.

وقد مرّت المسرحية العربية بعد حملة نابليون على مصر بأطوار ومراحل عديدة، حتّى وصلت إلى مرحلة النضج.

الطور الأول: تبدأ هذه المرحلة من منتصف القرن التاسع عشر وتنتهي سنة 1912م. وكان الرائد لهذه الفترة مارون بن إلياس النقاش من مواليد عام 1817م

1/ رهنف السيد، محمد عبد الغني، فنون النثر، 25 فبراير 2021،

2/ /حفظ عباسي سنابلي، تطور النثر العربي الحديث، (حفظ القرآن)، رشحات الأعلام، 2017/10.

الطور الثاني: هذه المرحلة تعد مرحلة النضج بالنسبة للمسرحية العربية، وتبدأ هذه المرحلة من عام 1912م إلى يومنا هذا. ويعد الشاب اللبناني جورج أبيض رائداً للمسرحية العربية الفنية¹.

2- فنون النثر العربي المعاصر:

عندما نتحدث عن الفنون الأدبية المعاصرة وليست الحديثة، نشير إلى الأعمال الأدبية التي تمّ إنتاجها في العقود الأخيرة وتستكشف قضايا وتحولات العصر الحاضر. يمكن أن يتضمن هذا المجال الأدبي مختلف الأنواع الأدبية مثل الشعر المعاصر الرواية المعاصرة، القصة القصيرة المعاصرة المسرح المعاصر، والنص الروائي المعاصر، أدب الرحلة المعاصرة².

1-2 الرواية العربية المعاصرة:

أصبحت الرواية المعاصرة نوعاً من الكتابة تميز بخصائص يتحتم علينا الإقتراب منها لقناعتنا حسب تعبير بيرسي لبوك أن (هناك العديد من المواد المختلفة الواضحة للعين المجربة وضوح الحجر والخشب تدخل في بناء الرواية ومن الضروري معرفة الغاية منها) مرتبط زمنياً ببداية الألفية الثالثة، وما أنتجه الساردون العرب في حوالي العقد ونصف من مطلع القرن الواحد والعشرين، وفنياً بخصائص في الكتابة السردية لم يكن العرب عهد بها، وطريقة أملتها ظروف المرحلة التي ساهمت في خلق تراكم كمي غير مسبوق... وهو نتاج زاخر يكاد يفوق ما أنتج في عقود من التأليف الروائي.

لكن هذا النتاج الروائي الضخم للرواية المعاصرة لم يصاحبه ما يستحق من النقد حتى يقوم بعض اعوجاجه ويساعده على تشكيل كيانه الخاص³.

1/ نفس المصدر السابق.

2/ الفنون الأدبية المعاصرة، www.chatopenai.com ، 23/06/2023 ، 16:05 (بتصرف)

3/ كاملة مولاي، محاضرات في النثر العربي الحديث والمعاصر، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة، 2021/2020، ص91.

2-2 المسرح العربي المعاصر:

تطور المسرح العربي المعاصر مع منتصف الستينات، ولقد حرصت أغلب الدول على تطوير المسرح على مدى الأعوام السابقة ليصبح من أشهر المسارح التي تتضمن العديد من الروايات العربية والقصص الشعبية التي جذبت انتباه الجمهور لمشاهدتها والاستمتاع بكافة العروض المقدمة. ومن الأشياء التي يتميز بها المسرح العربي المعاصر:

أولاً: الاعتماد على الكاتب يتضمن المسرح العربي المعاصر نوع خاص من التأليف المسرحي الذي يحتوي على قصة حوارية متكاملة تعتمد على كاتب مخضرم، يعمل على التعبير عن الحدث من خلال إضافة المؤثرات والتركيز على تصميم المناظر الإبداعية النصية التي تتحول إلى واقع ملموس يمكن للمتفرج مشاهدته والتأثر به والذي يكون في سياق الدراما.

ثانياً: التطوير المستمر انتقل المسرح العربي المعاصر من مرحلة تقديم الروايات التاريخية المعقدة التي قد نالت إعجاب الجمهور، إلى مرحلة تقديم روايات الاجتماعية التي تطرح بعض الصور الواقعية للشخص والحير وما يتعرض له البشر، وهذا بالإضافة إلى أن هناك بعض الكاتبات قد حرصوا على تقديم الروايات الذهنية التي تقدم أفضل العبر.

ثالثاً: الاهتمام بالعناصر المسرحية يتوافد ملايين من الأشخاص على المسرح العربي المعاصر لأنه من أهم المسارح التي تشمل جميع العناصر التي تبني عليها المسرحية، حيث يتم تحديد الأبطال والمكان

والزمان أن وجد، مع تكوين الفكرة والحوار والمشكلة والحرب التي يمكن أن تتمحور عليها القصة مع رسم العقدة وعرض بعض الطرق لحل المشكلة¹.

1/خصائص المسرح العربي المعاصر، عالم المسرح والكتابة الأدبية، masare7.com.

2-3 أدب الرحلة المعاصر:

أدب الرحلة المعاصر هو نوع من الأدب يستكشف تجارب ومغامرات المسافرين في العصر الحاضر يتناول قصص الرحلات والاكتشافات والتأملات الثقافية والاجتماعية خلال رحلاتهم في أماكن مختلفة حول العالم . يتميز بأسلوب حيوي وشخصي ، حيث يعبر المؤلفون عن تجاربهم الشخصية وانطباعاتهم بأسلوب وصفي ودقيق . يشمل إشكالا مختلفة مثل الروايات السفر والمذكرات والقصص القصيرة والشعر . يهدف إلى توسيع آفاق القراء وإلهامهم لاكتشاف العالم من خلال عيون المسافرين، ويعكس التعددية الثقافية والتحويلات الاجتماعية في العصر الحاضر¹ .

1/الفنون الأدبية المعاصرة، www.chatopenai.com ، 23/06/2023 ، 16:05 (بتصرف)

الفصل الثاني:

حضور الأندلس في فنون النشر

العربي الحديث و المعاصر

المبحث الأول: في الرواية

المبحث الثاني : في المسرح

المبحث الثالث: في أدب الرحلة

المبحث الأول: الرواية

1/تعريف الرواية:

تعرف الرواية بأنها فن أدبي نثري طويل يعتمد في أساسه على الخيال، وهو نسيج تترابط فيه مجموعة من العناصر فيما بينها وفقاً لعلاقات معيّنة، وتسير ضمن تسلسل أحداث مدروس لوصف تجربة إنسانية ضمن إطار من التشويق والإثارة تعكسه مجموعة من الشخصيات، في بيئة معيّنة¹.

❖ النموذج الأول: رواية "هاتف الأندلس" لعلي الجارم

1- التعريف بالكاتب (علي الجارم) :

أديب وشاعر مصري رائد من رواد مدرسة الإحياء والبعث إلى جانب كل من أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ، أثرت مؤلفاته المكتبية الأدبية العربية ؛ حيث تعددت وتنوعت بين الدواوين الشعرية والروايات الأدبية والتاريخية ، أضافه إلى الكتب المدرسية ، وكانت له مساهمات فعالة في حقل اللغة العربية وقد اشتهر بغيرته على الدين واللغة والأدب ، وتمكن من أن يجوز مكانه شعرية رائدة .

ولد علي بن صالح بن عبد الفتاح الجارم ، بمدينة رشيد عام 1881ء تلك المدينة التي شهدت الكثير من أحداث مصر التاريخية ، بدأ تعليمه القراءة والكتابة في إحدى مدارسها ثم أكمل تعليمه الثانوي في القاهرة ، بعدها سافر إلى إنجلترا لإكمال دراسته ثم عاد إلى مصر حيث كان محبا لها ، كما دفعه شعوره القومي إلى العمل بقوة وإخلاص لوطنه ، وقد شغل عددا من الوظائف ذات الطابع التربوي والتعليمي ، فعين بمنصب كبير مفتشي اللغة العربية ثم عين وكيلا لدار العلوم وبقي فيها حتى عام 1924 ، كما اختير عضوا في مجمع العربية ، وقد شارك في كثير من المؤتمرات العلمية الثقافية . عرف الجارم بروحه المرحة الخفيفة فكان مجلسه يمتلئ بالضحك فيما يروي من حديث ونوادر ، وما يعلق على إحداث وعلى الرغم من مرضه وبعض ألماسي التي ألمت به ، لم تخفف ابتسامته والتي

1/أعمار نقاوه،تعريف الرواية،3 أبريل2022.

كانت تظهر على وجهه لتحجب من خلفها الحزن والألم الذي في قلبه¹. قال عنه أحمد أمين عضو مجمع اللغة العربية وعميد كلية الآداب جامعة القاهرة سابقا كان شاعرا من الطراز الأول ، مشرق ، الديباجة رصين الأسلوب ، جيد المعنى والمبنى ، وكان شعره مرحا ضاحكا ، حتى إذا أصيب يفقد ابنه وكان طالبا في الهندسة تلون شعره بلون حزين باك ، فكان يجيد كل الإجادة في الرثاء والحسرة على قوات الشباب " .

هات عهد الشباب أن غاص في الماء
ما أراني من غيره غير ثوب
رب شيخ في عالم الطب حي
وإن غاب في السماء فهاته
ضم أردانه على علاته
ويراه الزمان من أمواته².

كان الجارم صاحب إحساس عال يتذوق المعنى ، ويتأمل الأفكار الجديدة ، وكانت له بصمة واضحة وإضافة مؤثرة في كل عمل التحق به ، فساهم في تبسيط النحو والبلاغة من خلال كتبه التي ألفها في ذلك ، وكانت له مساهمات فعالة في المجتمع اللغوي فشارك في وضع المعجم الوسيط ، وأشرف على إخراج مجلة المجمع ، وشارك في أكثر لجانه مثل لجنة الأدب ، ولجنة تيسير الكتابة ، وكان أحد دعائم اللجنة الأصول وهي اللجنة التي زودت المجمع بالقواعد التي يقوم عليها التعريب والاشتقاق والتضمين والنحت والقياس وغيرها ، وكانت آخر مساهماته الفعالة محاضرة قيمة ألقاها عن الموازنة بين الجملة في اللغة العربية واللغة الأوربية ، بالإضافة لمناذاته بإصلاح الإملاء³ .

وقد برع في الشعر التقليدي فأخرج ديونا بأربعة أجزاء ضم عددا من القصائد السياسية والأدبية والاجتماعية ، أما في التاريخ والأدب فألف مجموعته من الكتب منها : (الذين قتلهم أشعارهم) و (مرح الوليد) تضمن السيرة الكاملة للوليد بن يزيد الأموي ، و(الشاعر الطموح) تضمن دراسة عن حياة وشخصية الشاعر الكبير أبي الطيب المتنبي كما ألف عددا من الروايات التاريخية (فارس) بني (حمدان) و (غادة رشيد) و (هاتف من الأندلس) بالإضافة إلى عدد من المؤلفات (شاعر وملك) و (قصة ولادة مع ابن زيدون) و (نهاية المتنبي) كما قام بترجمة (قصة العرب في إسبانيا) للكاتب ستانلي لثن بول من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

1/ لويزة سهيلي و حورية عيواز، البعد التاريخي في رواية هاتف من الأندلس لعلي الجارم، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم اللغة و الأدب العربي ، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة 2018/2019 ، ص 98 . (بتصرف)

2/ علي الجارم هاتف من الأندلس، ص 4.

3/ المصدر نفسه، ص 4-5 ، ص 99

وفي عام 1949 عندما كان يصغي إلى أحد أبنائه وهو يلقي قصيدة في الحفل التأبيني لمحمود فهمي النقراشي فاجأه إن سكت قلبه ففاضت روحه إلى بارئها عام 1949 رحمه الله¹.

2- ملخص الرواية:

يعدّ علي الجارم من الأدباء القلائل الذين اهتموا بالرواية التاريخية من منظور إسلامي صاف ، ويمثل بكتاباته الروائية مرحلة من المراحل المهمة التي مرت بها الرواية في عصرنا الحديث ، حيث سخر طاقاته الإبداعية وإمكانياته الثقافية في إنجاز العديد من الروايات الأدبية التاريخية التي تتخذ من التاريخ العربي موضوعاً لها مثل "هاتف من الأندلس ، نسقت هذه الرائعة الأدبية على يد علي الجارم ضمن (14) أربعة عشر فصلاً في تسلسل زمني منذ عام 423هـ أي أيام حكم أبي الحزم بن جمهور القرطبية عروس المدائن وأم قرى الأندلس ودوحة الأدب ونبراس العلم بين الشرق والغرب .

من قال إن الإنسان يحيا حاضرة فقط ؟ أليس الحاضر من الماضي ؟ أليس التذكر كما النسيان فطره في الإنسان ؟ هل يوجد إنسان خارج الزمان ؟ هل يجد الإنسان بذاً من الحنين إلى الماضي واسترجاع الذكريات ؟ في هذا العمل يسترجع الشاعر الكبير علي الجارم ذكريات الحضارة الإسلامية الأندلسية فوق أرضية تاريخية روائية ، حيث ينسج الجارم من الأندلس ذلك الفردوس المفقود ، خيوط روائية زمانا ومكانا أحداثا وأشخاصا تروي رواية هاتف من الأندلس في ثناياها قصة غرام الشاعر الأندلسي الفذ ابن زيدون بالأميرة ولادة ابنه الخليفة المستكفي التي كانت أيضا ، شاعرة ، حيث تدور قصة حبهما في فترة ازدهار الأندلس وارتقاءها وتطور الحضارة والرفاهية العالية فيها ، فظهر التألق في اللبس والأكل والحفلات بشكل كبير ، كما تطورت الثقافة وأساليب الكتابة وقول الشعر ، ضحك القدر لابن زيدون ، حيث أصبح فتى الأندلس المدلل وفي قرطبة الشهير أيضا ، وعين وزيرا وكاتبا ، كما قبلت به ولادة بنت المستكفي ليكون خطيبها ، ومقدار معاناة الطرفين من الحاقدين وما نشره من نائم ، ثم وضع ابن زيدون بالسجن وتم التفريق بين هذين المحبين ولكن القدر ضحك له مرة أخرى عند هروبه من السجن .

الشخصية الرئيسة في هذه الرواية هي شخصية ابن زيدون" الذي استطاع الحصول على منصب الوزارة الذي لطالما تنافس عليه الجميع ، وعندما نال هذا المنصب العالي في الدولة ، دارت عليه دوائر الحاقدين والحاسدين حيث نصب له الكائدين الدسائس والمكائد حتى يستطيعوا التخلص منه

1/علي الجارم، المصدر السابق الرواية، ص 06، ص 99 .

فأهملت عليه المشكلات من كل جانب ، وقد نجحوا في ذلك ، وبعدها سجن ، وهرب من السجن ليتلقى ثانياً بولادة ، واستطاع أن يسافر سرا إلى إشبيلية وتوحيد شمل الدول العربية تحت راية " ابن عباد" حيث أصبح لهذا الأخير حبين أو حلمين ، حلم توحيد الأندلس وجمع شمل العرب وحلم الزواج من ولادة بنت المستكفي ، فالرواية تسير أحداثها في خطين متوازيين ، الأول يصور طموح ابن زيدون السياسي وحلمه لأن يتقلد أعلى المناصب السياسية في قرطبة ، لتنفيذ مشروعة القومي إذا جاز التعبير . والخط الثاني تسير أحداثه على قصة حب لولادة بنت المستكفي وهي تستثمر بدورها حبه لها في تحفيزه وتشجعه لأن يواصل مشواره الطموح في توحيد الأندلس ، وإعادتها لسابق عهدها أيام آبائها وأجدادها الخلفاء من بني أمية . .

أما الشخصية الرئيسة الثانية فهي ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمان الأموي ، حيث كانت شاعرة أندلسية من بيت الخلافة وقد كانت أمها جارية إسبانية اسمها سكرى وقد ورثت منها بشرتها البيضاء وشعرها الأصهب وعينيها الزرقاوين ، وكانت تخالط الشعراء وتعرفت على ابن زيدون ووقعت في حبه وانتظرته طويلاً حتى بعد أن تم سجنه ولكنها أثبتت بحبها وانتظرته وبينت له أن الحب لا يمكن أن يقف في وجه أحدا .

يصور علي الجارم في روايته "هاتف من الأندلس واقع الأندلس بكامل أجوائها وشوارعها ومظاهر الحضارة فيها ، فهو في روايته لا يحكي قصة حب فحسب بل يتطرق في موضوعه إلى تاريخ الأندلس وحضارتها وأهم المحطات التي يمر بها العاشق وكذلك الصعاب التي يتعرض لها أثناء تنقله وترحاله وهروبه من السجن كما لم يغفل الكاتب عن التركيز على أهم محطات ابن زيدون" التاريخية ، لذلك تعتبر رواية هاتف من الأندلس إحدى أكثر الروايات التي حظيت بإعجاب الكثير ، كما كانت محط اهتمام الدارسين والباحثين لأنها تجمع بين الأدب والتاريخ ، وأيضاً يروي علي الجارم هذه الرواية بأسلوب فني متميز ولغة بديعة تدل على إمساكه بناصية اللغة وتطويعه لها¹.

1/ لوزية سهيلي و حورية عيواز البعد التاريخي في رواية هاتف من الأندلس لعلي الجارم،، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم اللغة و الأدب العربي ، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة 2018/2019 ، ص 101 .

3- صورة الأندلس في رواية "هاتف من الأندلس" لعلي الجارم:

لقد تأثر الكاتب المصري عموماً بطرح قضايا الأمة العربية ، التي شكلت له المادة الخام التي يستقي منها ديمومته الروائية ، إذ تدور أحداث روايته في فترة حرجه من فترات الحكم الإسلامي في الأندلس ، وهي الفترة المعروفة بعصر الطوائف حيث كثر الأمراء وكثرت الدويلات التي يحكمونها ، واشتد بينهم الصراع الذي كان يعبر عن نفسه غالباً بالدسائس والفتن والقتال ، وقد اختار علي الجارم أن تدور أحداث روايته في عهد أبي الحزم بن جمهور حاكم قرطبة ، (423هـ) ، لذلك توجه الكاتب إلى الجانب التاريخي في عمله الأدبي وحاول طرحه بصيغ فنية تصور بعداً آخر من مأساة الأمة . ولم يتملص الروائي من قوميته العربية ، بل إن سقوط الأندلس حز في نفسه كثيراً واعتبر الروائي أن سقوط الأندلس وكثرت الدويلات في عصر ملوك الطوائف بعد مأساة حقيقية ، خاصة في ظل النمو الذي كانت تشهده اقتصادياً وسياسياً وأديبياً وبالتالي ، " لم تكن المأساة الإنسانية مأساة فرد بل كانت مأساة (وطن) لاسيما عندما يدق على أجراس مظلمة الاحتلال / الحكاية التي لم يرو لها مثيل هو الواقع المصطبغ بدماء الرعب والطغيان ، هي صيغ التساؤل عن بقاء الوطن" وإلى جانب ذلك يصور الجارم حركة المجتمع القرطبي المزدهر بالأدب والفن والعلم والموسيقى والعمارة والحضارة وكثيراً ما يشير إلى الندوات الأدبية والمجالس العلمية والحفلات الفنية ويحكي ما جرى فيها مسهباً حيناً ، ومكتفياً بالإشارة في حين آخر . ومن خلال سياق الأحداث ، والروية التي كان المؤلف يتبناها نجد أن الواقع العربي المعاصر يكاد يكون وجهاً آخر لما كان عليه الحال في الأندلس ، في الحقيقة دلالة الرواية ورؤيتها معبرة بشكل كبير عن واقعنا العربي المعاصر . .

لقد طرح الروائي عدة قضايا وحوادث في روايته ، رغم أن مادته الأساسية كانت تاريخية ، إلا أنه لم يهمل الظواهر الاجتماعية التي سادت تلك الفترة الحرجة من فترات الحكم الإسلامي في الأندلس ، حيث كثر الأمراء وكثرت الدويلات التي يحكمونها ، واشتد بينهم الصراع الذي كان يعبر عن نفسه غالباً بالدسائس والفتن والقتال وهذا ما ذكره الكاتب في قوله : "هذه قرطبة في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، وفي حكم أبي الحزم بن جمهور انطلقت قبائها في السماء شامخة معجبة على الرغم مما لاقت من الويلات والفتن والحروب وضروب التخريب والتدمير .

وما نلاحظه أن الروائي استلهم أحداث روايته من فترة تاريخية من تاريخ الحضارة العربية والإسلامية في الأندلس والمزج بين هذه الفترة وما يحدث في الواقع من مجربات تكون كبيرة الشبه بهذه الفترة التاريخية

، وربما من خلال فهم هذه الفترة التاريخية فهما جيدا تستطيع التعرف والتنبؤ بما يحدث في الواقع المعاصر ، كما كان يرى ابن خلدون بأن الأحداث التاريخية هي في طبيعتها متشابهة ، والاختلاف الثانوي يكون في شخوص الحدث ومكانه وإنما لو استطعنا أن نفهم ما جرى في الماضي نستطيع إلى حد كبير التعرف على الحاضر ، حيث اعتبرت كتاباته إسقاط للواقع المعيش ، وهذا منطقي باعتبار أن الروائي هو ابن بيئته يتأثر بها ويؤثر فيها ، أضافه إلى أن الرواية تحاكي المجتمعات ومشاكل الإنسانية والأمة العربية كافة .

إذا فالرواية التاريخية التي يكتبها "الجارم" تبدو ذات هدف تعليمي واضح محدد يرتبط ارتباطا وثيقا بالصراع ضد العدو الخارجي والعدو الداخلي إن صح التعبير - الذي يتمثل في الفرقة والأنانية والغفلة والظلم الاجتماعي والطغيان واستباحة دماء الأشقاء¹.

2/ محمد سالم سعد الله، مسارات معرفية معاصرة، أنسنة النص ، الطبعة الأولى ،عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، 2007م، ص 105 .

❖ النموذج الثاني: رواية "البيت الأندلسي" واسيني الأعرج:

1- التعريف بالكاتب (واسيني الأعرج):¹

● مولده ونشأته:

ولد "واسيني الأعرج" في الثامن من أغسطس لعام 1954م لأصول أندلسية موريسكية في قرية فقيرة وصغيرة تدعى "سيدي بوجنان" والتي يعمل معظم ساكنيها بالفلاحة وتتبع هذه القرية ولاية "تلمسان" التي تقع في جمهورية الجزائر. نشأ وترى "واسيني" في قريته الصغيرة مع أبويه وجدته، والتي كانت تعامله أفضل معاملة. عاش في قريته ما يقارب العشرة أعوام. تلقى فيها تعليمه الأساسي وكون فيها حجر الأساس الذي سيساعده في ما بعد في حياته الأدبية الكبيرة.

● تعليمه:

التحق "واسيني" في سن صغيرة بأحد المدارس الفرنسية التي كانت تنتشر في البلاد وقتها، وكانت هذه البلاد ترفض التعليم باللغة العربية. وتفرض على طلابها التعليم باللغة الفرنسية كلغة أساسية في المدارس. وهنا فطنت الجدة لخطر اللغة الفرنسية التي ستغير مستقبل الطفل وستؤثر على هويته، فالجدة ترى أن اللغة العربية لها دور في تشكيل هوية الطفل علاوة على أنها تعمل على توسيع مدارك الطفل وفهمه. فعزمت على أن تعلم الطفل اللغة العربية عن طريق القصص والحكايات الكثيرة التي كانت كثيرا ما تحكيها له. كما أنه التحق بأحد مدارس القرآن الكريم التي كانت منتشرة في الجزائر وقتها أيضا، وكان لتلك المدرسة أثر كبير في تشكل عقلية الطفل وحبه للغة العربية، حيث كان يتعلم في مدرسة القرآن الكريم لغة ومعاني وحفظا.

● بدايات علاقته بالأدب:

وفي مرة من المرات، وبعد ارتباط "واسيني" بالمدرسة القرآنية، سرق نسخة كتاب من الكتب المعدودة والتي كان يظنها مصحفا في بادئ الأمر، وعكف عليها أياما في بيته حتى لان جدته وأمه¹ أعجبتا بشغفه الكبير بهذا الكتاب. وعندما كبر الطفل في السن قليلا اكتشف أن الكتاب الذي

1/ واسيني الأعرج، www.a5dr.com ، 15/06/2023 ، 13:00 ،

<https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://a5dr.com/wiki/>

كان يعكف عليه لم يكن مصحفا وإنما كان نسخة لكتاب "ألف ليلة وليلة" واحد من أعظم كلاسيكيات الأدب العربي على الإطلاق ، ومن هنا ، بدأ حبة وكلفه باللغة العربية والأدب على وجه التحديد . .

• أهم روايات " واسيني الأعرج ":

- ✓ ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين .
- ✓ رواية رمل المائة : فاجعة الليلة السابعة بعد الألف .
- ✓ رواية وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر .
- ✓ رواية ذاكرة الماء : الأبدية في يوم واحد . - رواية مصرع أحلام مريم الودية .
- ✓ رواية أحميدا المسيردي الطيب .
- ✓ رواية أسرار البيت الأندلسي

• أهم جوائز " واسيني الأعرج ":

- تم اختيار روايته " حارسة الظلام " ضمن فيه أفضل الروايات التي صدرت في فرنسا عام 1997م
- حصل على جائزة الرواية الجزائرية عام 2001م عن مجمل أعماله .
- حصل على جائزة "الشيخ زيد للكتب " فيه الأدب عام 2007م .
- حصل على الدرع الوطني لأفضل شخصية ثقافية من "اتحاد الكتاب الجزائريين" عام 2010م .
- حصلت رواية " البيت الأندلسي " على جائزة أفضل رواية عربية من "اتحاد الكتاب الجزائريين" عام 2010م

2- ملخص الرواية :

تتوقف رواية "البيت الأندلسي" عند سرد حكاية البيت الذي أنشأته شخصية موريسكية تدعى "سيد أحمد بن خليل" المهجر قسرا من أرض أجداده في غرناطة ، في القرن السادس عشر وقد أنشأ هذا البيت في مدينة "الجزائر" حيث انتهى به المصير ليكمل حياته وليستمر البيت بعده عبر خمسة قرون حتى وقتنا الراهن . وتمرر بالبيت جملة من التحولات المحكومة بغلواء المصالح ويعوض

برج لا يحمل من الإرث الأندلسي إلا ما هو قشري وهامشي . وفي غمره هذه التحولات تخفق كل المحاولات للحفاظ عليه لأن قوى السوق ورأس المال تفوق قوتها قوة مالكه ، وهنا يبدو الاقتصاد أقوى من التاريخ ، والمنفعة أشرس من التراث فالتاريخ لا قيمة له إلا من حيث إنه قوة إيديولوجية . وجاءت فكره بناء البيت من كون "سيدي أحمد الروخو" (غاليليو) وزوجته سلطانه النسو اللذان كانا معجبين بالفن المعماري الأندلسي ، فاتفقا على بناء بيت أندلسي بالعاصمة الجزائرية شبيها ببيوت حي "البيازين" بغرناطة التي كان يسكنها ملوك الطوائف ، ويكون هذا البيت قبله للفنانين والموسيقيين. وقد عرف "البيت الأندلسي" عدة إحداث مختلفة ومتنوعة منها السار ومنها المخزن إلى أن انتهى بيد "مراد باسطا" الذي ورثه وورث المخطوطة التي تعود إلى جده "سيدي أحمد" الذي كان وصيا عليها ، وهو الذي رعاها وحافظ عليها من الضياع إلى آخر لحظة في حياته .

> > أن البيوت الخالية تموت يتيمة < < 1

وتحاز الرواية إلى فكره التسامح الديني ونبذ الحروب الدينية ، لأنها تتناقض مع أساس الحياة القائم على التعدد والتنوع العرقي والديني والمذهبي ، وإن في الكون والحياة متسع لكل بني البشر . يبدو هذا واضحا عندما يتحد (غاليليو/خليل) بحبيته سلطانه فهي تأتي إلى بيت زوجها لتحييه بحبها وفرقتها الموسيقية النسائية : لاكاسا أندلوسيا . وعندما ندخل عالم غاليليو في عمله اليومي وكصائع ذهبي وفي علاقته مع رياس البحر "حسن فينيزيانو" و "حسن كروغلي" وإصراره على جعل حياة المنفى الغريب حياة مستساغة . وفي هذا السياق ، لا يفوت "واسيني" علينا الفرصة للتعرف على (الرجل الأحمر) الذي اتخذ القراصنة الأتراك رهينة في الجزائر لنسمع قصصه مع البحرية الإيطالية والإسبانية في المعارك البحرية مع العثمانيين والتي يحكيها بالتفاصيل ل "غاليليو" .

والرواية غاصة بالشخصيات ، فهي متعددة وكثيره وهذا هو حال الروايات التاريخية . ويتفاوت حضور الشخصيات في الرواية فمن الشخصيات من عبر عن رواة ثم انطفأ : لأن وظيفته الفنية توقفت عند حد معين . الوحيد الذي استمر من البداية إلى النهاية هو "مراد باسطا" لأنه هو الجسد الحقيقي

/1 ، واسيني الأعرج ، البيت الأندلسي ، منشورات الجمل ، بيروت - بغداد - 2010 ، ص 05.

للرواية وهو المتحكم المسار العام للرواية .

ماسيكا أو سيكا ، هي المنظم الأساسي للعملية السردية ، بل هي التي جمعت أشلاء النص الذي كان في الأصل مجموعته من الأسئلة المتطيرة ، بحثا عن إجابة ضلت غائبة وهي التي أتت بالمخطوطة التي رمتها معلوماتيا من خلال رحلتها .

وماسيكا هي التي عرفتنا على قصة “مراد باسطا” ومخطوطته . . ماسيكا أداها ولكنها أيضا تبحث عن هويته ضائعة لا تعرف منها إلا قصص أمها الممزقة وهي التي تدفن “مراد باسطا” وفاء للرجل الذي أحبها بصدق . وبطل الرواية هو “مراد بايطا” آخر ماتبقى من السلالة المنقرضة يحاول جاهدا الحفاظ على مخطوطة جده الأول غاليليو التي دون عليها فظائع ما جاءت به محاكم التفتيش ، يساعده في ذلك حفيده “سليم” و “ماسيكا” الفتاة الموريسكية التي تعثر بها ذات صدفة ، كما يسعى لإثبات حق ملكيته للبيت الأندلسي الذي بناه “غاليليو” قطعة قطعة كعربون محبة للاله سلطانه في منفاه الجزائر والذي كان ، متأكدا من أن سفينة القدر ستسوس بها عند بابه وإن طال الزمن.

3-صورة الأندلس في رواية "البيت الأندلسي" لواسيني الأعرج :

تجلت الأندلس في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج على بنيه مكانية كشفت عما يسمى برواية المكان حيث يمثل البيت بالنسبة لإبطال الرواية الانتماء والحضارة والإرث الديني الذي تركه لهم أجدادهم المورسكيون ، وقد شكلت المدينة فضاء أساسيا لبناء هذا البيت ، رحم ما تحمله من دلالات سلبية ، فوهران في الرواية مدينة النفني والسير نحو المجهول وغرناطة مدينة التعذيب والتهجير الإجباري ، أما الجزائر حيث يتواجد فيها البيت الأندلسي بالقصبة السفلى يسودها الخوف والفزع والتهديد الدائم بالهدم هذه الثلاثية تكشف عن نسي ثقافي يرتبط بالذاكرة والتاريخ والبحث عن الانتقاء الوجودي في المجتمع طغت عليه الماديات وبات ينظر لجوهر الشئ ، وقد برع الروائي في تصويره من خلال مخطوطة أوراق " غاليلو " سيدي أحمد بن خليل الذي حكى فيها عن أيام الخروج الكبرى¹ .

يمكننا القول أن رواية البيت الأندلسي هي رواية تاريخية تسرد تاريخ الأندلسيين و تهجيرهم . قام من خلالها واسيني الأعرج بسرد تاريخ وأصول عائلته الموريسكية ، قام بتسليط الضوء على أهم القضايا التي تدور في المجتمع الجزائري من محاولة لطمس الهوية و الموروث التاريخي على حساب المصالح الشخصية . حاول إبراز أهمية التراث وكيفية الحفاظ عليه من خلال تناوله للقضية الأندلسية و ربطها بالحاضر بصورة تجديدية تخيلية التي أظهرت صورة التاريخ وأهميته في الرواية الجزائرية² .

1/عشاب أمينة، سردية المدينة والأنساق الثقافية في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج، المنصة العلمية ASJP . 16/06/2023 .

.17:23

2/ نكبة الأندلس في الرواية الجزائرية، رواية البيت الأندلسي ، واسيني الأعرج أمودجا ، أسماء زيامد - ياسمين غرباوي - أحمد أمين بوضياف .

النموذج الثالث: رواية " ثلاثية غرناطة " رضوى عاشور "

1- التعريف بالكاتبة (رضوى عاشور) :

ولدت رضوى عاشور في القاهرة سنة 1946 ، درست اللغة الإنجليزية في كلية الآداب بجامعة القاهرة وبعد حصولها على شهادة الماجستير في الأدب المقارن - من نفس الجامعة ، انتقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث نالت شهادة الدكتوراه من جامعه ماساتشوستس بأطروحة حول الأدب الإفريقي الأمريكي¹ .

في 1977 ، نشرت رضوى عاشور أول أعمالها النقدية « الطريق إلى الخيبة الأخرى . حول التجربة الأدبية لغسان كنفاني ، وفي 1978 ، صدر لها بالإنجليزية كتاب جبران و بليك ، وهي الدراسة النقدية التي شكلت أطروحتها لنيل شهادة الماجستير سنة 1979 .

اشتغلت بين 1930 و 1993 كرئيسة لقسم اللغة الإنجليزية وآدابها بكلية الآداب بجامعة عين شمس ، وزاولت وظيفة التدريس الجامعي والإشراف على الأبحاث و الأطروحات المرتبطة بدرجة الدكتوراه والماجستير² .

في 2007 توجت بجائزة قسطنطين كفافيس الكلية الدولية للأدب في اليونان . وأصدرت سنة 2008 ترجمة إلى الإنجليزية لمختارات شعرية لمريد البرغوثي بعنوان " منتصف الليل " وقصائد أخرى³ .

1/ سيرة رضوى عاشور من موقعها الرسمي بتاريخ 18 يونيو 2013 نسخة محفوظة 26 مايو 2018 على موقع واي باك ماشين. (way back machine) ، <http://archive/web/>، 15: 20. 16/06/2023 .

2/ المرجع نفسه.

3/ الروايات كالعفاريات تظهر في أي وقت حوار مع جريدة البيان الإماراتية، رضوى عاشور ، بتاريخ 01 يوليو 2012. نسخة محفوظة 30 نوفمبر 2016، على موقع واي باك مشين.

2-ملخص الرواية :

تعد "ثلاثية غرناطة" من أهم وأشهر أعمال الكتابة والنافية الشهرة "رضوى عاشور درست رضوى عاشور في جامعه القاهرة وحصلت منها على ماجيستير في الأدب المقارن .

تضم الثلاثية ثلاث روايات مرتبطة ارتباطا وثيقا ببعضها البعض تبدأ برواية غرناطة التي تم نشرها عام 1994 و حازت على جائزة أفضل الكتب في مجال الرواية في 1994 من معرض القاهرة الدولي للكتاب .

و تمر برواية "مريمة" التي نشرت عام 1995 في كتاب واحد من الجزء الأخير من الثلاثية رواية "الرحيل" . حصلت الثلاثية على الجائزة الأولى للمعرض الأول لكتاب المرأة العربية عام 1995 تروي الكاتبة في الثلاثية عن سقوط الأندلس في القرن الخامس عشر الميلادي ، تعدد فيها الكاتبة المأساة التي عاشها أهل البلاد بعد أن سلمها ملكهم أبو عبد الله الصغير للقشتاليين بداية من التسليم وحتى صدور أمر الترحيل الجماعي الأهالي خارج البلد تصف الكاتبة الحياة القاسية التي عاشها أهل البلاد بعد سقوطها معاولين تمسكا بدينهم وعاداتهم وتقاليدهم ولغتهم الأم فحكم عليهم بالتنصر الإجباري ولكنهم استطاعوا معايشه الوضع وإقامة شعائريهم في الخفاء البعيد عن عيون القشتاليين ، وكذلك ، كان القشتاليون ينفذون الأحكام على من يخالف قوانينهم بمنتهى القسوة سواء بالحرق أو الشنق إمام أعين الناس ، ف حاولوا طمس كل ما يتعلق بحياتهم السابقة و إجبارهم على حياة جديدة غريبة عليهم محاولين سلخهم من جلودهم وأرواحهم ، وصفه انتهاكهم لحرمت البيوت وعدم تفريقهم في العقاب بين رجل أو امرأة أو حتى طفل صغير فالكل ينال العقاب والكل مذنب ، وفي النهاية اجبروهم على الرحيل عن بلادهم وترى ديورهم وحياتهم وأرواحهم خلفهم ولا أمل في الرجوع¹ .

1/ ملخص ثلاثية غرناطة للكاتبة رضوى عاشور، Aya Gamal ، www.elakademiapost.com ، 21/05/2023 ، 17:15 ،
<https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://elakademiapost.com/>

3-صورة الأندلس في رواية - ثلاثية غرناطة- لرضوى عاشور

أن الرواية جنس أدبي قادر على استعادة الماضي ، ولهذا فقد اعتمد عليه جل المبدعين لاستعادة الفردوس المفقود الذي مازال حيا في قلوبهم وأصبح هذا الموضوع بسمه بارزة في الرواية العربية إذ عمد المبدعون إلى إعادة تشكيل سورة الأندلس معتمدين في ذلك عبر التاريخ والتخيل فهذا الأخير وحده القادر على استعادة الأحداث وصبغها بالواقعية الملموسة وبذله فإن انعكاس صورة الأندلس في مرايا الرواية المصرية هو انعكاس جمع بين التاريخ والتخيل ليعيد تشكيلة وفق الذات المبدعة بما تحمله من أفكار وتصورات وبذلك فالرواية مرآة اعتمد عليها الروائيون لكسر حواجز الزمن واستعادة الصورة وقد استطاعت الروائية المصرية رضوى عاشور استعادة صورة الأندلس عبر روايتها "ثلاثية غرناطة" في قالب متخيل روائي فتمكنت من رسم صور أكثرها سلبية تعكس معاناة مسلمي غرناطة بعد دخول القشتاليين وطمسهم الهوية ودين المسلمين¹ .

ففي حين كان الجهاز القمعي لمحاكم التفتيش يقف رقبيا على حركات الموريسكيين وسكناتهم ، وعلى التفتيش في ضمائرهم لاجتثاث العقيدة والهوية من قلوبهم وعقولهم ويركز مراقبته على الرجل بتسليط أشنع أساليب التعذيب عليه صارفا نظره عن المرأة ظنا منه أنها قابعة في بيتها ولا أثر لها استغلت هي هذا الوضع المأساوي وراحت تناضل في سبيل الحفاظ على الدين الإسلامي وعلى ثوابت الهوية التي سعت إسبانيا آنذاك بشتى الطرق والوسائل لطمس معالمها ، ولما اكتشف أمرها سيقت إلى سراديب التعذيب وإلى المشنقة والمحرقه . وتعد الروائية المصرية رضوى عاشور أشهر من خاض في هذا المضمار وذلك من خلال بعثها لذاكرة الأندلس بعد ضياعها ، فهي لم تستفتح روايتها بصورة المرأة العارية - بحسب ما صرحت به سوى لترمز بها للأمة العربية التي صارت بلا حماية تواجه الاندثار والتصعد والخيبات المتكررة يوما بعد يوم² .

1/ مقالتي فريدة social and human sciences review مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، . Volume 22, Numéro2 . 2023/04/32 Pges 489-506 . الجزائر .

2/ نازف حفيظة.الزاوي أمين social and human sciences reviewمجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، . Volume 6 num 2

المبحث الثاني : المسرح

2/تعريف المسرح:

المسرح في اللغة هو مكان تمثيل المسرحية، وجمعه مسارح، وفي معناه الفني هو شكل من أشكال الفن يتم فيه تحويل نص المسرحية الأدبي المكتوب إلى مشاهد تمثيلية، يؤدّيها الممثلون على خشبة المسرح أمام حشد من الجمهور. ويختلف المسرح عن المسرحية على الرغم من استخدام الكلمتين لنفس الدلالة في بعض الأحيان؛ فالمسرحية هي النص الأدبي المكتوب، وتشير إلى الجانب الأدبي من العرض المسرحي، وهي عنصر واحد من عناصر المسرح المتعددة، كالإخراج، والتمثيل، والأزياء، والإضاءة، وفنّ الديكور، والموسيقى، والغناء، والرقص في بعض الأحيان. وقد وُصف المسرح بأنه أبو الفنون؛ لاستيعابه هذه العناصر الفنية مجتمعة. ويمكن تعريف المسرح بشكل بسيط على أنه ظاهرة فنية قائمة في أساسها على لقاء واعٍ ومقصود بين الممثل والمشاهد، يكون في مكان وزمان محدّدين، ويهدف هذا اللقاء إلى تجسيد نصّ أدبيّ ما من قِبَل الممثل للمتفرّج، مستخدماً التعبيرات اللغوية أو الجسدية أو الاثنتين معاً؛ بهدف تحقيق متعة فكرية وجمالية. والجدير بالذكر أنه على الرغم من بساطة مفهوم المسرح إلا أنه لا يوجد تعريف واحد له مُتفق عليه، ويتجلى ذلك في تعدّد تعريفات المسرح في المعاجم والموسوعات المختلفة¹.

❖ النموذج الأول: مسرحية " الناصر" لعزير أباظة

1- التعريف بالكاتب (محمد عزير أباظة):

محمد عزير أباظة (3 أغسطس 1898 - 1973)، هو شاعر مصري ويعتد رائد الحركة المسرحية الشعرية بعد . أحمد شوقي . بالإضافة إلى كونه المدير السابق لعدة أقاليم مصرية منها القليوبية والمنيا وبورسعيد وأسيوط، ينحدر من الأسرة الأباظية المصرية المعروفة والشائع عنها أنها ذات أصول شركسية وهنالك رأي آخر حيث ينسبها البعض لقبيلة العائد من غطفان اليمن من قبيلة جذام القحطانية

1/اعمار نقاوه،تعريف الرواية،3 أبريل2022.

اليمانية الكريمة كبرى قبائل دلتا مصر . . وقد اكتسبت عائلة أباطة هذا اللقب من جنسية أمهم زوجة الشيخ العائد التي كانت من إقليم أباطيا (أبخازيا)¹ .

● نشأته وحياته:

ولد في منيا القمح في محافظة الشرقية عام 1898 وتلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الناصرية الابتدائية ، وأكمل دراسته في كلية فيكتوريا في الإسكندرية ثم المدرسة التوفيقية بشبرا ثم المدرسة السعيدية . درس القانون وتخرج في كلية الحقوق بالقاهرة عام 1923 .

تمرن على المحاماة في مكتب وهيب دوس بك المحامي لمدة عامين ثم التحق بالحكومة وشغل عدة مناصب فيها فعمل مساعدا للنيابة فوكيلا للنيابة في مديرية الغربية وفاز بعضوية مجلس النواب عام 1929 ، عاد بعدها ليتولى عدة مناصب إدارية منها وكيلا لمديرية البحيرة عام 1935 ، ومديرا للقليوبية عام 1938 ثم مديرا للفيوم ثم مديرا للبحيرة ، ثم عين محافظا لبورسعيد وحاكما عسكريا عام 1942 ، ومنها مديرا لأسيوط . نال رتبة باشا أثناء خدمته في أسيوط ، ثم عين عضوا في مجلس الشيوخ عام 1947 .

اختير عضوا بمجمع اللغة العربية في القاهرة سنة 1959 ورئيسا للجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب كما عين عضوا بالمجمع العلمي العراقي حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 1965 .

● أعماله الأدبية :

إتَّسَم أُسْلُوبُهُ بِالْجَزَالَةِ وَالْقُوَّةِ وَالْفَخَامَةِ لَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ بِعَنْوَانِ « أَنْاتِ حَائِرَةٌ نَشَرَهُ عَامَ 1943 وَأَلَّفَ تِسْعَ مَسْرُوحِيَّاتٍ شِعْرِيَّةٍ هِيَ :

✓ قيس ولبنى - نشر عام 1943.

✓ العباسة - نشر عام 1947.

✓ الناصر - نشر عام 1949.

1/ موقع النسابون العرب [وصلة مكسورة] نسخة محفوظة 05 يناير 2016 على موقع واي باك مشين/ <http://archive.org/web/> عليه بتاريخ 25/03/2023.

✓ شجرة الدر - نشر عام 1950.

✓ غروب الأندلس - نشر عام 1952.

✓ شهر يار - نشر عام 1955.

2- ملخص المسرحية:

في الفصول الأربعة الأولى من هذه المسرحية نرى الحكم يتودد إلى شفق ، بل ويعلمها بحبه ولكن « شفق » ترده عن هذا الحب وتذكرة بأنها ترى فيه أحبا لها ، وقد نشأت معه منذ الصغر ثم تدخل العلي القصر وما تزال ب « شفق » تثير حقدتها ضد الخليفة وأسرتة والمسلمين كافة ، الذين استدلوا وطنها « نافر » وقتلوا أباهما حتى تنجح في أن تدخلها في المؤامرة التي تدبرها ، وتدفعها إلى أن تستغل هيام الحكم بها ؛ لكي تحتلس منه وهي بين أحضانه إسراره العسكرية كقائد عام لجيوش « الناصر » ، التي ستلتقي بجيوش الفاطميين ، وبالفعل تنجح في أن تعرف منه أنه سيقود معه الجيوش كلها ، وتنقل هذه الأسرار إلى « منى » التي كانت سترسل بها إلى دويها من أهل « نافر » ، لولا أن الأمور تعقدت في « شفق » التي كانت تتصنع في أول الأمر دورا لكي تكيد للحكم « وأبيه وللمسلمين كافة ؛ لم تلبث إن أخذت فيما يبدو بجرارة الحب الذي أظهره نحوها الحكم ، وبخاصة بعد أن طلب إليها إن تكون زوجة له ، وأيقظ الحب ضميرها ، فنشب في نفسها صراع درامي عنيف بين حبها للحكم وحبها لوطنها الأصلي نافاره وأهل ذلك الوطن .

أن إحدى حوار القصر - وهي . وهي « الزهراء » - تفاجئنا بالمشول بين يدي الناصر ؛ لكي تحذره من مؤامرة لدير دون أن تعلم من أين للزهراء بأنباء هذه المؤامرة ، بل ودون أن تفصح « الزهراء » عن تلك الإنباء ، إذ يكتفي المؤلف بتلميحات بعيدة ، يتوجه الناصر بعدها بغضبه نحو الحكم الذي يحاول الدفاع عن نفسه في ضعف واستخذاء ، حتى تدخل « شفق » ، فنعلم منها أن ضميرها قد انتصر ، وأنها قد أتت لتعلن عن ندمها وتوبتها .

وفي تلك الأثناء ، تفاجئها الجارية العنيدة « منى » ، ويكون بينهما حوار عنيف ينتهي بأن تطعن « منى » « شفق » بخنجر ، ويدخل « الحكم » من جديد فتلقي « شفق » بنفسها بين أعضائه بعد حوار غرامي مؤثر ، وفي النهاية تموت على صدره ، ويدخل « الناصر » ليستحث الحكم « على السير لملاقاة العدو ، ولكن الحكم » يتردد ليوارى جنة « شفق » ، فيعلن أبوه أنه مستعد لقيادة الجيوش بنفسه ولكن الحكم لا يقبل طبقا هذا الحل ، فينهض خارجا . ويسدل الستار .

ومسرحية « الناصر » بعد ذلك تصور حياة ملوك المسلمين حتى كبارهم كالناصر والحكم في أفتح صورة فهم قوم شهوانيون أقرب إلى الحيوانات منهم إلى البشر المهذبين ، صغار العقول ، طاغية شهواتهم عبيد الملذات ، وفي أخطر المواقف نرى أمراء هم لا يحسون بهذه الخطورة التي لا تصرفهم عن العبث ومغازلة الجواري ، بل ومحاولة إغراء جاريات أبيهم وانتزاعهن من بين أحضانه ، حتى لكان قصورهم قد استحالت إلى مواخير .¹

وعلى العكس من ذلك نرى أعداءهم الموتورين حتى الجواري منهم شخصيات إيجابية فعالة ، مسيطرة على نفسها قوية الإرادة واسعة الحيلة عميقة الدهاء ، على نحو ما نشاهد في شخصية « منى » بنوع خاص ؛ تلك الشخصية التي صورها المؤلف جبارة ، وفيه لوطنها ولذوبها ، مسيطرة على الأحداث ومسيره لها حتى لنحش بأن شخصيتها أقوى من شخصية الأمراء ، بل ومن شخصية الخليفة نفسه .

1/ محاضرات عن مسرحيات عزيز أباظة،الناصر، www.hindawi.org ،

https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://www.hindawi.org/books/72935082/7/&ved=2ahUKEwibkLujs9r_AhVOVaQEHTkdCssQFnoECAkQAQ&usg=AOvVa_w1DyPXeO3n8FEgwVtaiOEay ،13 :20 ،13/06/2023

3 - الغاية من سرد التراث الأندلسي في مسرحية الناصر لعزير أباطة:

نستطيع أن نبين عن كيفية توظيف عزير أباطة للتراث التاريخي في المسرحية سواء من حيث الأحداث أو الشخصيات ، فنجده قد نقل إلينا نقلا أميناً في مظاهر التقدم العربي في شتى المجالات في عهد الناصر بالأندلس ، فنجده ذكر هدية رسول القسطنطينية - كتاب النبات - واهتم بهذه الهدية على وجه الخصوص للاهتمام البالغ بالكتب والمكتبات في عصر الناصر وبالأخص في قرطبة ثم جاء برسول الصقالبة كي يؤكد على حسن الجوار من قبل الناصر البلاد الأخرى ، وذلك عندما أرسل جيش ابن جمهور مع الرسول لحماية بلاده من طمع البلاد المجاورة ثم يأتي برسول ملك ألمانيا كي يبرهن على رجاحة عقل وفكر الناصر . عندما تحدث عن عدو ألمانيا نفسه ويستغل عزير أباطة هذا الرسول أيضا في إظهار التفوق العربي في مجال الطب ، عندما طلب الرسول طبيا عربيا كي يطب أخت الملك وأخيرا يأتي برسول نافارة كي يؤكد التفوق العربية - في عهد الناصر - في مجال العلوم عموما ، ولا ينسى عزير أباطة التفوق العمراني ، متمثل في القصور الأندلسية فيثته في بداية الفصول الأربعة مع وصف كامل لأبنيتها ، وهي : قصر " البديع" والزهراء والناصر بغرناطة وحقيقة الأمر أن اهتمام عزير أباطة بهذا التفوق العربي ما هو إلا بكاء على حضارة العرب وتاريخهم في الأندلس بعد ما دبت في إرجائه بذور الضعف والانحلال وهذا من حيث التوظيف بالنسبة للأحداث .

أما بالنسبة للتوظيف من خلال الشخصيات . فنجد شخصية عبد الله بن الناصر جاءت مضطربة متناقضة ، لأن عزير أباطة أراد من ورائها توظيف التراث في أكثر من جهة .

ويشغل عزير أباطة شخصية عبد الله ويجعله يتآمر مع الوليد رسول المعز حيث استطاع الكاتب أن يوضح لنا وبجلاء - من خلال شخصية عبد الله - بعض الأخطار الداخلية والخارجية على الأندلس أثناء خلافه الناصر .

أما من خلال شخصيات الجواري المتمثلة في منى وتغريد وشفق فنجد عزير أباطة قد زج بهن -

رغم خلو التاريخ من أسمائهن - كي يضع بذره جديدة من بذور التفكك والضعف الأندلسي في

عهد الناصر المتمثلة في إقحام الجواري في شؤون الدولة والأسرة الحاكمة .¹ وبذلك استطاع عزيز أباطة أن يوضح لنا بداية النهاية للحكم العربي في الأندلس من خلال هذه المسرحية ، فقد بدأها بإظهار التفوق العربي في شتى المجالات ، ثم أنهاها ببداية زوال هذا التقدم ، ولقد نجح من توظيف الأحداث التاريخية ، كما نجح أيضا في توظيف شخصياتها لدلالة على نهاية شروق الأندلس ، والإيدان بغرومها ، كي تكون درسا تعليميا للأمة العربية والباقي الأمم .²

1/ سيد إسماعيل، أثر التراث العربي في المسرح المصري، هنداوي سي آي سي، بتاريخ 26/01/2017، ص93-108 (بتصرف).
2/ سيد إسماعيل، أثر التراث العربي في المسرح المصري، هنداوي سي آي سي، المشهورة ، بتاريخ 26/01/2017، ص109 .

❖ النموذج الثاني: مسرحية "غروب الأندلس" لعزير أباظة

2- ملخص المسرحية

المسرحية تتكون من خمسة فصول يعرض المؤلف في الفصل الأول منها الخلافات المريرة العمياء التي كانت تقوم بين أفراد البيت المالكي في غرناطة في عصر السلطان علي أبو الحسن والصراع على ولاية العهد بين ابنه محمد أبي عبد الله ؛ ابن زوجته العربية الحرة والوطنية المخلصة عائشة ، وابنه الآخر يحيى ؛ ابن زوجته ثريا الرومية الإفريقية الأصل ، والمدخولة القصد ، بل ومنافسة أخيه محمد بن سعد « الزغل » لهذين الابنين على ولاية العهد . وفي هذا الفصل تصوير للفساد والانحلال يكاد ينطبق بأكمله على الفساد الذي استحكم في آخر عهد فاروق ، كما يتضمن عددا من الحقائق الواقعية العامة . ومن الممكن أن نكمل هذه الصورة الأخلاقية المحزنة للقصر ومن يلوذ به من ساسه وأقطاب في الفصل الثاني ، نرى الشعب يثور لأن السلطان يريد أن يولي ابنه يحيى بن الرومية العهد ، بينما الشعب يرفضه ويطلب بمحمد أبي عبد الله ابن عائشة . في تلك الأثناء تكون عائشة ومن حولها من وطنيين مخلصين في سبيل التآمر في قصر الوالي حامد بن سراج بوادي اش من أعمال غرناطة ، وبينما هم يتآمرون إذا بالأمير علي العطار ؛ قائد جيش غرناطة يفد إليهم لينبئهم بخبر تمرد الشعب وثورته . وفي الفصل الثالث ، ينتقل بنا المؤلف إلى ديار الإفرنج في قصر فرديناند وزوجته الداھية إيزابيلا بمقاطعة قشتالة ؛ حيث نعلم أن الإفرنج قد أسروا أبي عبد الله دون أن نتبين في المسرحية كيف تم هذا الأسر وكيف تطورت الأمور على هذا النحو ، وإن كنا نستطيع عن طريق التخمين إن نطن أن الإفرنج قد أغاروا على غرناطة لمؤازرة السلطان في تولية ابنه يحيى بن ثريا الرومية وإلى هذا القصر يأتي وفد من العرب ليعرض على أمير الإفرنج ما يريد من فدية لأبي عبد الله ، ولكن هذا الأخير يرفض أن يفتدى وإن يعود معهم ؛ وذلك لأن الإفرنج قد خدعوه واشتروه مقابل وعد كاذب بتولية العرش ونصرته ، لا ضد أخيه يحيى فحسب ، بل وأيضا ضد عمه الزغل المنافس على العرش أيضا . فأبو عبد الله قد رفض أن يفتدى وإن يعود إلى غرناطة ، ومع ذلك يأتي الفصل الرابع فيصور لنا أمة عائشة وكأنها لم تعلم بما حدث في الفصل السابق ، فأخذت تجوب الآفاق بحثا عن عون تستطيع به تخليص

ابنها من الأسر ونحن نعلم من هذا الفصل أن العرب في جميع البقاع متنافرون متشاحنون على الحكم والمغانم بحيث لا ينتظر منهم عون لإخوانهم المسلمين في الأندلس ولو أن عائشة قصدت إلى المغرب أو إلى المشرق لوجدت نفس التخاذل والضعف الذي وجدته في مصر ؛ حيث اختار المؤلف لسبب غير حتمي أن فيها إحداث هذا الفصل الرابع ، حيث نرى عائشة تستصرخ ممالك مصر فيشير أزيك قائد الجند ، والغوري وزير السلطان قايتباي على سلطانهم بأن لا يجازف بتسيير جيشه وأسطوله إلى الأندلس بينما يتربص الأتراك بمصر ومع ذلك ، يستجيب قايتباي لعائشة ، ويعتزم تسيير جيش لنصرتها ، لولا حدوث انقلاب مسرحي في هذه اللحظة ؛ حيث نرى محمد بن سراج - أحد إبطال الأندلس - يصل إلى مصر ليعلن أن الإفرنج قد أطلقوا سراح أبي عبد الله وأعادوه إلى عرش غرناطة ، الذي كان قد خلا بهرب أبيه السلطان علي أبو الحسن أثناء ثورة الشعب عليه . و وفي مقابل ذلك ، قبل أبو عبد الله أن يعقد مع فرديناند تحالفا ينطوي على تبعية قليلة . وفي الفصل الخامس ، نفاجأ بمحمد بن سراج وعائشة في غرناطة دون أن نعلم كيف ومتى عاد إليها ما نعلم بتسليم « أبو عبد الله » ووزيره « أبو القاسم » للإفرنج بكل ما يريدون كما نعلم أيضا أن الإفرنج قد غزوا « ملقا » ، واستولوا عليها وطردها منها « الزغل » ، الذي كان قد نصب نفسه حاكما عليها ، ثم يأتي الخبر « كارلو » سفيرا من لدى فرديناند ؛ لينذر أبي عبد الله بالتسليم والتنازل عن العرش لفرديناند قبل غروب الشمس ، وإلا هاجمه الفرنج ، وعندئذ يدور حوار حي مثير بين دعاه الذل والتسليم ، وعلى رأسهم أبو عبد الله ووزيره ، وبين دعاه المقاومة والجهاد ، وعلى رأسهم عائشة وموسى وابن سراج والأمير العطار قائد الجند ، ولكن الملك يصر على الاستخذاء ، ويأمر بإنزال العلم العربي عن القصر إيدانا بالتسليم . وتسدل الستار بعد أن يستخلص المؤلف من أحداث مسرحيته العبرة التي ركزها في قوله تعالى : (وإذا أردنا أن لهلك قرية) . . . الخ . . .

1/محاضرات عن مسرحيات عزيز أباظة،الناصر، www.hindawi.org ،

https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://www.hindawi.org/books/72935082/9/&ved=2ahUKewjd3L-Brdr_AhXZhv0HHTWKB0IQFnoECCwQAQ&usg=AOvVaw2_sxZewPFpD0xcbdhxn2gk

2- توظيف التراث الأندلسي في مسرحية "غروب الأندلس" لعزير أباطة

لقد وظف عزير أباطة شخصيات وإحداث المسرحيات التاريخية والتراثية بالنسبة للشخصية "الثريا" - الزوجة الثانية للسلطان - ومحاولتها الناجحة لأخذ ولاية العهد لابنها يحيى وما ترتب على ذلك من قيام ثورة في البلاد . فقد أشار إلى أن فساء الحكام في الأندلس كان من أسبابه زواجهم بالإسبانيات وهذا ما حدث للسلطان بعد زواجه من الثريا . وكان النجاح في التوظيف - في هذا الجزء إلى إقحام شخصية بثينة كي تقوم بدورها البطولي في إنقاذ أمل الأندلس من السجن ، وكذلك إظهار ولي العهد - بالشهواني ، والمضحى بمركزه ومكانته لدلالة على فساد الحكام أن للعداء المستحکم بين السلطان علي أبي الحسن الغالب بالله وأخيه محمد بن سعد الزغل" نجد أن الكاتب لم يوفق في توظيف هذا العداء ، حيث استغل الكاتب هذا الفساد وأظهره في شخصية السلطان الغالب بالله منذ بداية المسرحية ، وقد جاء عنه في التاريخ أنه ركن إلى الدعة ، وأطلق العنان لأهوائه وملاذه ، وبذر حوله بذور السخط والغضب بما ارتكبه في حق الأكابر والقادة من صفوف العسف والشدة وما أساء به إلى شؤون الدولة والرعية ، وما أثقل به كاهلهم من صنوف المغارم ، ما أغرق فيه من ضروب اللهو والعبث " .

و في حادثة قيام الثورة في غرناطة واعتزال الغالب بالله الحكم هو وابنه يحيى - في الفصل الثاني - واختيار الشعب لابن عائشة حاكما عليهم . فمن المرجح أن هذا التغيير قام عزير أباطة كي يبرز نواحي التفكك والأطماع في الأندلس متمثلة في عنصر الإخوة بين الزغل والغالب بالله هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كي يسدل الستار على شخصيتين هما : الغالب بالله وابنه يحيى ليفسح المجال لسقوط الأندلس على يد أنه الثاني عبد الله .

إن طلب عائشة المساعدة من مصر لفك أسر ابنها ، قد كان الغرض منه عرض صورتها الضعيفة هي وباقي البلاد العربية في ذلك الوقت لتكون رمزا على بداية سقوط الأندلس على اعتبار أن مصر هي الأب الروحي والقوة الضاربة لصد أي عدوان على البلاد العربية .

أما من حيث التوظيف لبعض الشخصيات التاريخية فنجد الكاتب يبقي على شخصية الزغل حتى

نهاية المسرحية مصورا إياه بالقوة في نهايتها .

أما شخصية "موسى بن أبي الغسان فقد وظفها عزيز أباطة بصورة فنية مقبولة لأن الكاتب أراد أن يرمز بها للشعب الغرناطي ، آخر معاقل الأندلس . معنى ذلك أن الكاتب أراد أن يقول لنا من خلال شخصية "موسى " الرامزة للشعب الغرناطي ، أن القضاء على الأندلس أمر حتمي لا مناص له مهما فعل الشعب .

أما شخصية الوزير أبي القاسم فلم يجر عليها الكاتب أي تغيير في ملاحظها التاريخية ، فهي تخدم عرض الكاتب في إبراز نواحي الضعف لرجال الدولية أمثال هذا الوزير .¹

أخيرا نجد عزيز أباطة قد نجح في توظيف التراث التاريخي ، ولا سيما الأندلسي منه كي يبرز أمراض وعيوب الحكام العرب في الأندلس ، وذلك في مسرحية الأولى "الناصر" تم جني ثمار هذه الأمراض و العيوب في مسرحية الثانية "غروب الأندلس " المتمثلة في موت الدولة على أيدي هؤلاء الحكام . ومن هذا استطاع الكاتب عزيز أباطة أن يوظف التاريخ ، كي يكون التوظيف توظيفا تعليميا منه الأمام العربية ، كي تتجنب أمراض وعيوب الحكم التي تؤدي إلى سقوط الدول .²

1/ سيد إسماعيل، أثر التراث العربي في المسرح المصري، المعاصر، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة: 2018، ص109-122. (بتصرف).

2/ أثر التراث العربي في المسرح المصري، سيد إسماعيل، هنداوي سي آي سي، المشهورة برقم 10585970، بتاريخ 2017/01/26، ص123.

❖ النموذج الثالث: مسرحية "سيزيف الأندلسي" لنذير العظمة

1- تعريف الكاتب (نذير العظمة) :

نذير العظمة (1930 - 27 يناير 2023) شاعر وأديب سوري ، من أوائل الشعراء الذين كان لهم دور في تطوير القصيدة العربية الحديثة ، فيما يعرف بالقصيدة المدورة .¹

• سيرته:

ولد العظمة في العام 1930 في دمشق ، وتخرج من كلية الآداب في جامعه دمشق ، حاصل على درجة الدكتوراه في فلسفة الأدب من جامعه بورتلاند في الولايات المتحدة الأمريكية (1969)، عمل أستاذا في الجامعات الأمريكية ، وعمل أستاذ الأدب الحديث والمقارن بجامعة الملك سعود بالرياض . وفي عام 1957 شارك في تأسيس مجلة شعر .²

يعد العظمة من أوائل الشعراء الذين كان لهم دور في تطوير القصيدة العربية الحديثة ، فزواج بين الحدائث والأصالة مستعينا بالفلكلور والأسطورة والتجربة الصوفية ، كما ابتكر القصيدة المدورة الموزونة المنطلقة دون قافية .³

• أبرز مؤلفاته

✓ ابن الأرض 1952

✓ جراح من فلسطين 1952

✓ جسر الموتى 1961

✓ سيزيف الأندلسي 1975

1/ ثقافة، المدن" -.رحيل نذير العظمة... "القومي" الصوفي وصاحب "القصيدة المدورة" . *almodon* . اطلع عليه بتاريخ 27/03/2023 .

2/ "معلومات عن نذير العظمة على موقع" *id.worldcat.org* . مؤرشف من الأصل في 20/02/2021 اطلع عليه بتاريخ 27/03/2023

3/ " *sami* . وفاة الأديب والشاعر السوري نذير العظمة عن عمر ناهز 93 عاماً" . *S A N A* . اطلع عليه بتاريخ 27/03/2023 .

2- ملخص المسرحية :

(سيزيف الأندلسي) فاجعة شعبية تدور أحداثها في قرطبة بين عامي 431 و 441هـ ، أي في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي ، ويتركز موضوعها حول محاكمة أحمد ابن زيدون ، الوزير والشاعر الأندلسي المشهور (ذي الرئاستين) ؛ رئاسة القلم ورئاسة السيف . كما تدور حول سجنه ونفيه ، والشطر الأول من مهمته السياسية ، وحياته ، إلى أن هاجر الهجرة الأخيرة من قرطبة إلى إشبيلية عام 441 هـ . هي مسرحية نثرية تتمحور حول الشاعر الوزير ابن زيدون ، ومن منا لم يسمع بأحمد ابن زيدون ؟ هذا الشاعر الذي التهب حبا وعشقا وغراما بولادة بنت المستكفي آخر الخلفاء الأمويين في الأندلس . ولادة التي هام القاضي والداني بجمالها وحبها ، ولادة التي حولت ابن زيدون ، صاحب العقل الراجح واللسان البليغ إلى عصفور لا يجيد سوى زقزقة أغاني الحب وأنغامه . (سيزيف الأندلسي) ، هذه المسرحية التي تحمل ما بين طياتها عصر الأندلس السحري ، ذلك العصر الغامض الذي لطالما تغنى به العرب ، ولكن يا ترى هل كان هذا العصر حقا عصرا حافلا بالحضارة والإنجازات ، التي من شأنها أن تجعل من الأندلس هذه الجوهرة الثمينة التي لا غنى عنها ، والتي يكيها العرب حتى اليوم ؟ -أم إن عصر الأندلس هو عصر السقوط ، وعصر الوشاية والتقنوط ، وعصر المصالح والتحويلات ، وعصر الخيانات ؟ لتحصل على أجوبة لهذه التساؤلات ، ما عليك إلا تتبع ابن زيدون ؛ فهو المفتاح لكل باب ، والضوء الذي ينير كل كهف من كهوف المسرحية . ابن زيدون هو قدر قرطبة ، وهو حظها وغرابها الذي يولول على أسوارها ، ولكن هذه الولولة غالبا ما بقيت محتفية صامته ، قابعة في نفس ابن زيدون . لكن في المقابل ، وعلى الرغم من كون ابن زيدون الشاعر والفارس الذي لا يخشى مواجهة أحد ، ولا يهتز لبطش مؤامرة مهما كان حجمها ؛ يبقى هو (جرو) ولادة الذي ينعم بمداعبة يديها ، والذي لا ينام إلا لكي يحلم بعينها ، ويجني أقحوان الثغور ورمان الصدور ، فهي ولادة التي تعرف مكانتها عند ابن زيدون ، وهي القائلة : أَنَا وَاللَّهِ أَصْلَحُ للمعالي * وَأَمْشِي مِشِي ، وَأَتِيهِ تَيْهَا أَمْكُنْ عَاشِقِي مِنْ صَحْنِ حَدِّي * وَأَعْطِي قَبْلِي مَنْ يَشْتَهِيهَا ولذلك سوف تلاحظ أيها القارئ أن ابن زيدون مقولب مَحْضُورٌ بِحُبِّ ولادة ؛ فَهِيَ الَّتِي لَطَالَمَا

حاولت منعه من مغادرة قرطبة ، وهي التي أبقته عاشقا راکعا أمام مطالبها ، هي التي لقبت نفسها (سلطانة الظل) ، وهي التي غارت من جاريتها (عتبة) وعاقبتها أشد العقاب لمجرد شكها بحبها لابن زيدون ، هي التي أجبرته على أن يعاهدها على عدم مغادرة قرطبة ، وأن يبقى ملكا لها وبالطبع ، لا يمكننا إغفال أحد أهم الشخصيات في المسرحية ؛ (ابن القلاس) ، هذا الخطاط والمعماري والفسيفسائي والمنجم ، صاحب أبرع الأيدي فنا وخطا في الأندلس . ابن القلاس الذي نafs ابن زيدون في حبه لولادة ، والذي لم يستطع الوصول إلى أسفل قدمها ؛ فبخ السم في مكارم ابن زيدون وخلقه . ابن القلاس الذي اتخذ من الوشاية والفتنة سلاحا ، وصنع فخا ناريا للإيقاع بابن زيدون والخلاص منه ، بمشاركة حليفه في الوشاية (ابن المكوي) ، صاحب كرسي القضاء ، والذي وصل إليه بالغش والمؤامرة . «الوشاية الوشاية! إنها لتكسر ظهر أبي الهول، وتحرك أهرام مصر من مكائها لکن ما يمكن قوله في النهاية بشكل واضح على أنه نتيجة صريحة؛ هو أن ابن زيدون الشاعر الوزير العاشق؛ انتهى به المطاف مدمرا محطما، ككأس خمر زجاجية وقعت من يد واهنة لا تقوى على

حملها، فيهتف ابن زيدون مقسورا:

وداعا يا قرطبة!

أربط الأفق بقلبي وأغني للمدينة..

آه يا أندلس الشعر الحزينة!

آه يا أجراس صوتي!

في شعاب الزمن الأسود شعت أغنياتي

لغم الحب حياتي والينابيع التي غنت حياتي

آه يا أجراس صوتي! أسرُجي لي فرسَ الحزنِ القديم

واربطي الأفق بقلبي!

«الوداعُ الوداعُ يا أرضَ الطفولةِ والصِّبا، وداعًا يا قرطبة.»¹

1/ ندير العظمة، سيزيف الأندلسي ، الطبعة الأولى ، منشورات وزارة الثقافة بدمشق، 1981

المبحث الثالث: أدب الرحلة

تعريف أدب الرحلة:

يعتبر أدب الرحلات واحداً من أجمل أنواع الآداب، إذ انه يعكس ويوثق كل ما صادف الرحالة عبر رحلاته كلها، حيث إن الكاتب أو الرحالة ينقل كل ما رآه خلال رحلاته ويصف الأماكن التي زارها كلها ويصف عادات الشعوب وأهلها وينقل كل المواقف التي تعرض لها خلال رحلته أو رحلاته التي قام بها خلال حياته¹.

❖ النموذج الأول: أدب الرحلة "الأندلس و رماد التاريخ" محمد موسم المفرجي:

1- تعريف الكاتب (محمد موسم المفرجي):

محمد موسم المفرجي ، ولد بمكة المكرمة عام 1366هـ ، ونشأ وتلقى تعليمه في مدارسها ، حصل على دبلوم مركز الدراسات التكميلية في السعودية عام 1387هـ . عمل في التعليم العام ، ثم انتقل إلى العمل الصحفي والإعلامي ، وتسلم الإشراف على الصفحة الثقافية بجريدة الندوة بمكة المكرمة تصدى في كتاباته للاتجاهات الحداثية المضادة للأصالة والتراث ، وناصر الأدب الإسلامي ، والأدب الهادف ، وشجع أعلامها ، وعمل على نشر كتابات الأدبية الناقدة سهيلة زين العابدين حماد في الأدب الإسلامي ، ونقدها الاتجاهات المضادة له .

عمل الأستاذ المفرجي رحمه الله - في منابر إعلامية وثقافية مختلفة منها رابطة الأدب الإسلامي العالمية (21/4/1414هـ) . . واتحاد جماعة أبولو الجديدة ، ورابطة الأدب الحديث . وحضر عددا من المؤتمرات العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ، ومنها الملتقى الدولي الأول للأديبات الإسلاميات في القاهرة عام 1999م . مع مؤتمر الهيئة العامة الخامس للرابطة².

من مؤلفاته كتاب (وهج الحروف) وكتاب (الأندلس ورماد التاريخ) وسوق عكاظ وكتاب في

1/عمار نقاوه،تعريف الرواية،3 أبريل2022.

2/ الأدب الإسلامي، محمد موسم المفرجي، www.adabislami.org

<https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://adabislami.org/p/m.almfrji> .pd ، 13:34 ، 15/06/2023 ، (بتصرف).

الخواطر الذاتية الأدبية (رفيف الوجد) أضافه إلى مجموعته من البحوث الأدبية والدراسات النقدية . وبرحيل الأديب المفرجي يفقد الأدب الحجازي السعودي أدبيا من أبرز أدبائه ممن أسهموا بجدية في تنشيط الحركة الثقافية الأدبية السعودية وستفقد الصحافة السعودية رجلا من المع رجالاتها المعروفين بالأصالة والتميز الإبداعي المعهود¹.

2- تجلي الأندلس و توظيف التراث في مسرحية - الأندلس و رماد التاريخ-

يجيء هذا الكتاب لمؤلفه (محمد موسم المفرجي) إضافة جديدة لأدب الرحلات السعودي في الأندلس . وقد خصه بالمدن والأماكن والآثار التالية : (قصر الحمراء إشبيلية قرطبة . مدينة الزهراء غرناطة . طليطلة . الأوسكوريال ، سيفوييا مالقة مرييا) فوقف عند أهم المعالم الأثرية لتلك الإعلام من إهياء وقاعات وحمامات وأبراج وجوامع . وحات . ومتاحف وساحات . وجور وقناطر ومكتبات وكان يمزج كتاباته الرحلية بخليط من المعلومات التاريخية والمشاهدات الحية . وقد توج مدخله للبلدان بعناوين وعبارات تلخص خصائص المعالم والبلدان . . . مع ملاحظة أن الجانب التاريخي كان يغلب أي جانب آخر من جوانب وسمات الرحلات².

ففي (قصر الحمراء في غرناطة) يأخذ المؤلف عن (الموسوعة العربية الميسرة) صفات قصر الحمراء الذي ويمثل الفن المعماري الراقي ، وازدحام السياح للزيارة والتمتع بذلك الفن وشرح المرشدين . ثم يسجل انطباعه الذي : "لا تشعر بأنفسنا ولا بالوقت لأننا تدخل في أعماق التاريخ . وتتوغل في دهاليزه وصلاته" . ثم يبين إقامته بفندق (قصر الحمراء بالاس) الذي يقع على مقربة من (قصر الحمراء الحقيقي) .

ويسترسل يذكر الحقائق التاريخية عنه ، ولا تخلو أوصافه من تعليق ذاتي . لا تتعدى قوله : فهو يشير الإعجاب . . . وتضيف الطبيعة إلى هذا الإطار الساحر ما أبدعه الخالق من نور فياض ، وماء صاف وفق حالم لم يقف عند أهم أبنية (قصر الحمراء) . مثل (بجو الأختين) ويقرأ علينا بعض الشعر الذي نقش على جدراته للشاعر الوزير (ابن زمرك) . ومن وقفاته التي أثارت اهتمامه هو أن المياه لازالت تنساب في مجاريها القديمة، بشكل طبيعي دون أن يتعرض أحد إلى مجاريها.

كما يقف أيضا عند (نزار قباني والأندلس) وقصيدته الدالية السابقة التي يصور فيها لقاءه بفتاة

1/ مكة تودع أديبها محمد الموسم المفرجي، صحيفة اليوم، www.alyaum.com

، 2:15 ، 16/06/2023 <https://www.google.com/amp/s/www.alyaum.com/ampArticle/246537>

2/ من مقال للدكتور محمد أبوبكر حميد في ثقافية الجزيرة (بتصرف)

إسبانية ، وتذكرنا بقصيدة (عمر أبو ريشة في ذات التجربة ، ويجاورها وتكون دليته في كشف آثار العرب. ولم يحس القباني بغرته : "ورأيت منزلنا القديم وحجرة كانت بها أُمي تمد وسادي. ويصف الوداع :

عانقت فيها عندما ودعتها رجلا يسمى طارق بن زياد

وكذلك يعدد بعض الأماكن الأخرى الأثرية في (إشبيلية) . ويقف في كتابه وقفه صحفية ، ويصفها بصورة دعائية تحب السياح وترغيمهم بزيارتها في كتابته الإعلامية . وكواحد من الناقلين للتراث من الكتب التاريخية . كما يقف عند المعتمد بن عباد وزوجته (الرميكية) .

وفي (قرطبة) يفتح مدخله - كعادته - بملخص القول كإطار لكلام مستفيض عن جغرافيتها وتاريخها وصورتها في عين شعرائها وآثارها وبخاصة (جامعها) ، ويجيء الكلام عنه قاصرا عن إيفانه حقه من المكانة التي أحرزها أبان الحضارة الإسلامية الفذة . ذلك لأن الكاتب لم يعيش تاريخ الأندلس بكل حرارته ونفاده في وجدانه . لذلك كان الجامع لا يتعدى كونه لقطعه فنية لا يوجد لها مثل . . ومن أروع المعالم الأثرية العربية الإسلامية نظرا لدقة تصميمه ، وروعة بنائه . أنها رؤية علماء الآثار والمؤرخين ، الذين لم يتشربوا ويتعمقوا يتفهم دور العرب والمسلمين الحضاري والتاريخي والعلمي في إسبانيا وأوروبا والإنسانية بأسرها .

ولا ينفرد كاتبنا بهذه الرؤية . لأن أغلب الذين كتبوا عن الأندلس ينظرون إليها نظره المؤرخ ، وعالم الآثار والمحقق الصحفي وكاتب الاستطلاعات السريعة . ولكنهم يتفاوتون في عمق التحليل ونفاذ الرؤية . ويتبارون في إظهار الآثار الإسلامية في الأندلس بأحلى صورة وأبهى حله . وقلة هم الذين ينظرون إليها بمنظار الفنان الأديب ، الذي يعرف كيف تستثار المواقع والمشاهد والأخبار والأحداث وسائر المرئيات والمواقف .

أن رحلاتنا الأندلسية تحتاج إلى قاص وروائي ومبدع متشبع بروح الحضارة العربية والإسلامية ، ومتشرب بدماء الحدود الأفذاذ يعرف كيف يعايش الحاضر والماضي والتاريخ . لا بشخصية المؤرخ وعقله ، ولا بعين العالم وتفكيره ، وإنما يقلب الشاعر ، وحسن القاص . ورؤية المبدع . . كي يجيء

الموقف الرحل أخيرا مجدا الماضي والحاضر بكل أبعادها الروحية والوجدانية والحضارية . وكان كاتبنا قطن المقدرة المبدع والشاعر في بلورة الحالة الشعورية والحضارية . فراح يستعين بالشعراء القدامى والمعاصرين . ويستشهد بشعرهم ومواقفهم وهم حيال آثار وعظمه الأندلس المدهشة وإن أولئك الشعراء وحدهم القادرون على الإمساك بتلابيب اللحظة وصوغها صياغة فنية رائعة . ولذلك كان كاتبنا يحسن الاستشهاد بالنص الشعري ، سواء في مدينة الزهراء ورسافة قرطبة ومعالمها القديمة وفي (غرناطة) آخر معاقل العرب في إسبانيا . كان لكاتبنا وقفه حيا لها . يستمد وصفها من كتب التاريخ ، ولا ينسى سقوطها كأهم حدث في تاريخ المسلمين - وسقوط آخر ملوكها ، ومراسم تسليمها . و (زفرة العربي الأخيرة) التي كانت موضع آثاره أقلام الدارسين والشعراء قديما وحديثا . وأول انطباع سجلة الكاتب عن غرناطة قوله : "والزائر لغرناطة يجد نفسه وحسه خير دليل يرشده على مواطن السحر والجمال في المدينة وما بها من حدائق غناء" . وتتوالى وقفاته عند طليطلة ، والأوسكوريال . وسيفوييا . ومالقة . ومرييا ، وأخيرا مقاطعه قادش . وأبرز تلك الوقفات التي أثارت فيه انطبعا يستحق التسجيل ، وهو ينقل عن سائقهم الإسباني الذي رافقهم طويلا في الرحلة . قوله : "إنه خلال الخمسة والعشرين عاما قضاها في خدمة السياح من جميع أقطار العالم ، وجد أن العرب هم أقل السياح اهتماما بالآثار . و تختتم رحله المفرجي الأندلسية بموشحاتها التي أفرد لها بحثا ، أخرج الرحلة عن جوها وسياقها الطبيعي . وليس ما أخرجها هو الموشحات نفسها . فالموشحات تكمل الصورة الفنية والفكرية والتاريخية للأندلس ، ولكن في مكانها من السياق ، مثل سائر الشؤون الأخرى ، لا يبحث مستقل يشعل كل عناصر الموشحات باثنتي عشرة صفحة على أنه ربما كانت العبارة الأخيرة من الرحلة : (يا زمان الوصل بالأندلس !) هي الحافز أو الموحى أو حسن الختام والتخلص والدخول في عالم الموشحات . ويحتوي الكتاب على بعض الصور لبعض المعالم والآثار التي زارها¹ .

1/ محمد موسم المفرجي، الأندلس و رماد التاريخ.. الطبعة الأولى 1406 العدد 123، نادي مكة الثقافي، ص46.

❖ النموذج الثاني: أدب الرحلة " رحلة الأندلس " لبيب البتنوني:

1- تعريف الكاتب (لبيب البتنوني)

محمد لبيب البتنوني (و . ؟ - ت . 1357هـ - 1938م) ، هو رحاله ومؤرخ مصري في عهد الخديوي عباس حلمي باشا الثاني . ومن أشهر أعماله الرحلة الحجازية . من مواليد قرية البتانون التابعة لمحافظة المنوفية . .

● حياته:

محمد لبيب بك البتنوني المصري صاحب الرحلة الحجازية هو أستاذ عالم فاضل ومنشئ ن كاتب بليغ؛ يحمل لقب (البكوية) لم نتطلع على شيء من ترجمته في مؤلفاته ويبدو أنه لم يكتب عنه أحد من أهل عصره.

ولد في بتانون (في محافظة المنوفية حالياً)، مصر. وتوفي في القاهرة عام 1357 هـ.

● أهم كتبه: ¹

- ✓ الرحلة الحجازية
- ✓ رحلة الأندلس
- ✓ تاريخ كلوت بك - ترجمه عن الفرنسية.
- ✓ رحلة الصيف إلى أوروبا.
- ✓ الرحلة إلى أمريكا.

1/ "الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين". خير الدين الزركلي، بيروت: دار العلم للملايين. محمد لبيب البتنوني - ويكيبيديا .

2- ملخص كتاب "رحلة الأندلس" لمحمد لبيب البتوني:

يذهب بنا المؤلف خلال رحلته هذه إلى ، تجسيد وتوظيف عدة جوانب من الأندلس وذلك بالربط بين المكان والأحداث التاريخية وتصوير جماليات المكان وهو يخاطبنا بضمير الأنا ، فنجده قد نقل إلينا عدة رسائل ، ففي رسالته الأولى ، وقف عند واحدة من أعظم مدن إسبانيا البحرية على الأقيانوس الأطلنطي وعلى خليج غسقونية وهي مدينة "سان سباستيان" ، فقد قدم لنا وصفا لمرافئها وعبر عنه أنه في غاية النظافة ، وحسن النظام ، وأبنيته الجميلة وذكره لجل "إيجالدو" .

ويتبين لنا من خلال رسالته الثانية ، ذكره لمدينه "مدريد" حيث قدم لنا بعض المشاهد التي تتمتع بها المدينة ويتجلى ذلك من خلال قوله « هذه المدينة مشهورة بصناعة الصيني ، والسجاد والدخان »¹. وذكره أيضا للبناء الذي أقامه "فيليب الثاني" ملك إسبانيا في النصف الأخير من القرن السادس عشر وهو بناء "الأسكوريال" وبناء "الكنيسة" وقد ذكر أيضا قصر الملك وهو القصر الذي يتصل بالكنيسة اتصالا تاما ، وأيضا قصر الأمراء الذي يبعد ثلاثمائة متر من قصر الملك ، وهو بناء صغير في حديقة كبيرة معتنى بها كل الاعتناء ، وقد وُصف في هذه الرسالة أيضا التاريخ وقد أعطى أهمية كبيرة لمدينه "مدريد" واصفا إياها بعاصمة إسبانيا الآن والبيئة الوحيدة التي يعيش في جوها علماء الإسبان وتطلع في سمائه شمس عرفناهم وعلومهم وفنونهم .

أما بالنسبة لرسالته الثالثة ، جاء ذكره لمدينه "قرطبة" والتي كانت قبل العرب عاصمة الأندلس مدة القوط ، ومسجد الجامع بقرطبة فنجده يقول « دخلنا المسجد من باب المنارة وهو باب العمومي الكبير النحاسي ويبلغ طوله نحو ثمانية أمتار وارتفاعه نحو عشرين متر . . . »².

أما في رسالته الرابعة ، ذكر لنا مدينة "إشبيلية" والتي تسمى بين العرب بـ "حمص" تشبيها لها بـ حمص الشرقية في عمرانها وحضارتها ، و "آلكاراز القصر" ، وقصر بيلانوس" ومن خلال هذه الرسالة يتشكل لنا تاريخ دولة الأمويين والعامريين من قرطبة واقتسام الأندلس ملوك الطوائف وقد أخذوا يبنون لأنفسهم وهم في شباب دولهم مجدا آثيلا وذكرنا جميلا .

1/ لبيب البتوني، رحلة الأندلس، مدينة نصر 11768، القاهرة ، جمهورية مصر العربية، 1927 ص 26 .

2/ انظر المصدر نفسه، ص 46 .

في رسالته الخامسة ، ذكره لمدين "غرناطة" وهي مدينة واقعة في الشمال الغربي من جبل "شيلير" واحد حلقات سلسلة جبال "سيرا نوفادا" والقصر الذي يشمل الدائرة الكبرى التي في شرق المدينة وفي حوض جبل "شيلير" ، وذكره لقصر "الحمراء" وتاريخ بنو الأحمر ، حيث إن بنو الأحمر من العرب الذين أجازوا إلى الأندلس ويسمون بني نصر وأصلهم يتصل بسعد بن عبادة الأنصاري الصحابي سيد الخزرج .

ويتجلى من خلال رسالته السادسة ، دخول العرب لإسبانيا « لما تبث قدم موسى بن نصير في ولايته على لنجة أرسل طريفا مولاه ومعه ثلاثين رجل من العرب ، فنزل بالمكان الذي يسمى باسمه في الجنوب الغربي من الجزيرة فغزو البلاد القريبة من الشاطئ ورجع فإنما من غير أن يعترضه أحد من الإسبانيين » وبالجملة قد كان قيام موسى بهذا الواجب سببا في نزوله من سماء المجد والعز إلى حضيض الذلة والهوان .

أما من خلال رسالته السابعة ، فقد بين لنا كيف كانت الأندلس مدة الأمويين حيث استولى العرب على إسبانيا وهم لا يملكون شيئا ، فقد كان أمراء العرب بالأندلس في أول أمرهم قائمين بأمر الفتح فلما جاء الأمويين وكانت البلاد قد تمهدت لهم وصنعوا أساس الدولة ونضموا داخليتها ، ورتبوا أنضمتها وجعلوها مصدر الحضارة الإسلامية الغربية ومحل ازدهارها .

ويذكر محمد لبيب البتوني ، في رسالته الثامنة ، سبب تفوق كلمة العرب في إسبانيا وضعفهم حيث إستكثرت الأمويين في الأندلس من البربر حيث إن العلة الأولى من ضعف العرب في إسبانيا هي تفرق الجماعة وانقسام الدولة الأموية بعد أن طويت صحيفة بني عامر إلى عشرين دولة صغيرة واستقل بها ولائها .

وتجلى في رسالته التاسعة ، تسليم غرناطة ، حيث حاصر الملك "فردينان الثاني" غرناطة سبعة أشهر كاد الناس يأكلون بعضهم حيث وصل طارق بالفتح إلى منحدرات جبال "البيرينات" التي يسكنها قوم يسمونهم "الباشيكنس" (الباسك) واحتل العرب كل جهات الجزيرة إلا جزء يسيرا في غربيها الشمالي قرب خليج (غسقونية) على نهر "دافا" . ويتضح لنا في رسالته العاشرة سفره من غرناطة إلى

برشلونة ، حيث ذكر ووصف مدينة "برشلونة" ولقد قال : « قبل أن أترك مدينة إسبانيا ذكر كلمة عن تاريخها وحالة أهلها يعرف من يطلع عليها إن إسبانيا العربية غير إسبانيا الحالية سواء في ذلك مدنيتهما وقوتها المادية والمعنوية »¹ .

1 / لبيب الببتوني، رحلة الأندلس، المملكة المتحدة، 2012 ص 169 .

3- تجلي الأندلس و توظيف التراث في "رحلة الأندلس":

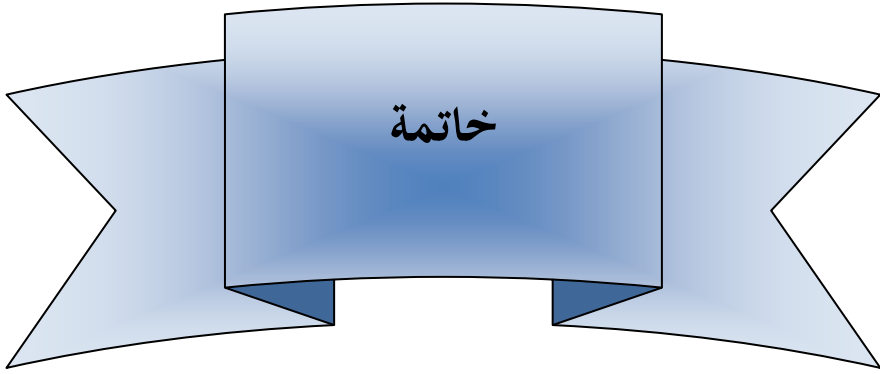
نلقي الضوء على كتاب "رحلة الأندلس" لمحمد لبيب البتنوني ، وهو من كتب الرحلات المهمة خاصة إن مؤلفه يهتم بالتاريخ ويجيد توظيفه داخل الكتاب ، كما أن "الأندلس" له مكانه خاصة في التاريخ الإسلامي والعربي . وكان "محمد لبيب البتنوني" متعدد الرحلات والجولات في أوروبا ، لكنه لم يكن قد زار إسبانيا من قبل ، حتى رتمه المقادير عام ١٩٢٦م للتنقل سائحا بين ربوعها ، والوقوف مشدوها على معالم واقعة في عوالم تتوازي فيها وتتقاطع إسبانيا الجديدة مع الأندلس الدارسة وقد أرسل البتنوني إبان رحلته مجموعه من الرسائل الراصدة الواصفة إلى "الأهرام" المصرية ، والتي نشرتها بدورها في سلسلة تحت عنوان "جولة في إسبانيا" .

وقد جمع البتنوني تلك الرسائل بين دفتي هذا الكتاب حتى يضع القارئ بمواجهة الصورة المتكاملة ، صورة الأندلس في ماضيها وحاضرها ، وصورة الحضارة التي كان صعودها عظيما ، وسقوطها مريرا . ويتميز أسلوب المؤلف بالابتعاد عن التحيز الصارخ للعاطفة الدينية أو القومية ، وقد وشى عرضه الشائق بمجموعه من الصور الخاصة بتلك الآثار الجليلة التي خلفها العرب والمسلمون في الأندلس . يقول الكتاب :

كانت حالة إسبانيا قبل فتح العرب لها أشبه بالبداوة منها بالحضارة ، ولم يعلم التاريخ لأهلها مدنية قديمة يذكرون بها ، بل كانوا طوال عمرهم طعمه للفاتحين من فينيقيين ورومان ويونان وقرطاجينيين وقوط . وما كانوا يعرفون شيئا من أسباب الحياة إلا ما كانوا يستخرجونه من معادن بلادهم فيستبدلون به مادة غذائهم وكسائهم من تجار الأمم المحتلة لبلادهم ، حتى دخل فيهم عنصر الدول المتغلبة ، فأخذوا يحملون سلاحهم ويدافعون عن حوزتهم ، وأصبحوا أمه اشتهرت بأنها حربية وهي وإن كانت تعيش بنى أركان القرى ، كان أهلها غارقين في خشونة الهمجية إلى أواخر القرن الرابع للميلاد . ولم تقم لإسبانيا قائمة إلا في المدة التي حكمها القوط في أوائل القرن الخامس للمسيح . ولما دخلتها النصرانية وكثر ورود القسس إليها دعا الملك ريكارد في أواخر القرن الخامس بطارقة النصرانية إلى مؤتمر في . طليطلة ، وعلى إثره اعتنق المذهب الكاثوليكي ، ومن ثم احتفل بكنيسة

طليطلة هو وقومه حتى أصبحت غنية زاهية بكثرة من الأواني الذهبية ، التي كانت منها تلك المائدة
الشمينة البديعة التي أخذها العرب بعد استيلائهم على هذه المدينة ، وقدمها موسى بن نصير إلى
الوليد بن عبد الملك¹ .

1/ قرأت لك .. " رحلة الأندلس " تاريخ اسبانيا قبل دخول العرب و بعده. أحمد إبراهيم الشريف. 2023/06/10 . 17:00. الجزائر .



وفي نهاية دراستنا هذه نرصد أبرز النتائج المتحصل عليها خلال دراسة "الأندلس في الفنون النثرية العربية الحديثة والمعاصرة- نماذج مختارة- " وجاءت كالآتي:

• الفنون النثرية الحديثة والمعاصرة هي امتداد أدبي للفنون القديمة والمتعارف عليها لكن بشكل متمد وطابع خاص وأسلوب متميز.

• اختلاف وتمايز أصناف الفنون النثرية الحديثة والمعاصرة رغم تماثلها في الحقيقة واندراجها جميعا في قالب النثر.

• قدرة الأدباء على إدخال تيمة الأندلس في أعمالهم وجعلها موضوعا لها بشكل ذكي ومميز يضيفي جمالية على المؤلفات و يمنحها هيئة الأصالة والراقي.

• إضفاء بعد تاريخي وحضاري على الأدب بعد مزج موضوعاته بتيمة الأندلس.

• ظهر لنا من خلال الجانب التطبيقي أو الإجرائي لهذه الدراسة؛ أن الأندلس يمثل محورا أساسيا، وموضوعا لشقّ الفنون النثرية وبهذا نكون قد أتمنا دراستنا هذه بيد أنّ المجال يبقى مفتوحا لموضوع النماذج المختارة ويبقى مفتوحا للتوسع فيه ويظل بحر الأدب عامة والنثر خاصة شاسعا للغوص فيه، مما يتيح دائما إمكانية مواصلة هذه الدراسة والتعمق فيها أكثر بما فيه الإفادة. وبما أن الخوض في العلم كان مقصدنا منذ البداية نتمنى أن نكون أصبنا ولو شيئا منه ولو أخطأنا فما هو إلا تجربة تخللتها الإرادة.



قائمة المصادر و
المراجع

1// أثر التراث العربي في المسرح المصري، سيد إسماعيل.

2/ استجابات إسلامية لصرخات أندلسية، محمد بن موسى الشريف.

3/ إشراقات أندلسية، عبد الفاتح عوض.

4/ الأندلس بين ضفتين، مريم المير.

5/ الأندلس و رماد التاريخ، محمد موسم المفرجي.

6/ البيت الأندلسي، واسيني الأعرج.

7/ تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي.

8/ تجربة الأندلس أسباب السقوط، عبد الحميد عويس.

9/ تطور النثر العربي الحديث، حفظ عباسي سنابلي.

10/ ثلاثية غرناطة، رضوى عاشور.

11/ الحياة السياسية في الأندلس، ضياء سعدون كاظم.

12/ رحلة الأندلس، لبيب البتنوني.

13/ مسرحية سيزيف الأندلسي، نذير العظمة.

14/ مسرحية غروب الأندلس، عزيز أباطة.

15/ فنون النثر، رهنف السيد، محمد عبد الغني.

16/ مسرحية الناصر، عزيز أباطة.

17/ رواية هاتف من الأندلس، علي الجارم.

18/مسارات معرفية معاصرة،

19/محاضرات في النثر العربي الحديث والمعاصر، كاملة مولاي.

20/خصائص المسرح العربي،

21/www.chatopenai،

22/www.a5dr.com،

23/www.adab islami.com

24/id.world chat.org

25/way back machin

ملخص المذكرة: تعتمد هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على حضور الأندلس في فنون النثر العربي عامة والحديث والمعاصر خاصة. فبعد البحث المعمق لاحظنا ظهور الأندلس عند الأدباء العرب بقوة كصورة وصفية وهذا لا ينفي وجودها في صور أخرى كالسرد مثلا أو غيره. وهذا ما يؤكد تأثير الأدب العربي على نطاق واسع بهذه الحضارة الشامخة والتي أنجبت الكثير من أعلام الإسلام والشخصيات التاريخية بذاتها.

كما أننا عمدنا على انتقاء تجليات الأندلس في الفنون النثرية المختارة ألا وهي:

الرواية، أدب الرحلات والمسرحية.

الكلمات المفتاحية: الأندلس، النثر، الرواية، المسرح النثري، أدب الرحلة، الحديث، المعاصر.

Résumé de mémoire:

Alors et par notre étude on a souligner la présence de l'Andalouse dans l'art de prose Arabe généralement et le moderne et contemporain notamment. Après une étude approfondie nous avons observé une forte présence de l'Andalouse chez les écrivains Arabes tel qu'une image descriptive mais ça néglige pas son existence dans d'autre images comme la narration et d'autres style littéraires. Tous ça confirme le géant impact de cette grande civilisation sur la littérature Arabe et qui a donné beaucoup des importantes figures historiques.

Nous avons baptisé de choisir l'apparence de l'Andalouse aux arts de proses Arabe spécifiés qui se sont: le roman, littérature de voyage et la pièce de théâtre.

Mots clés : littérature, prose, arts, moderne, contemporain, Andalousie, dimension historique et culturelle.

Memoire summary:

So with our research we are aiming to shed a light on the presence of the Andalus in the Arabic prose generally and the modern and contemporary specifically. After a deep study we observed a strong presence of the Andalus among Arabic writers as a descriptive image but that does't neglect it's existence in other styles such as narration and others. This confirms the huge impact of that geant civilization which has brought many important hestorical figures.

We deliberately selected the appearnce of the Andalus in specific tupes of prose which are: the novel, trips litterature and plays.

Keywords: literature, prose, arts, modern, contemporary, Andalusia, historical and cultural dimension.